لمسرح ذوى الإعاقة

مجدى مرعى

إحلم ياجحا

و

خليك مكانى

مسرحيتان

الطبعة الأولى يونيه 2021

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	إحلم يا جحا و خليك مكانى
المؤلف	مجدى مرعى
التصنيف	مسرحيتان
رقم الإيداع القانونى	2021 - 13463
الترقيم الدولى	978-977-999-010-1
رقم الإصدار الداخلى	الطبعة الأولى يونيه 2021
عدد الصفحات	صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل و الفرات
المراجعة و التدقيق	الشاعر / محمد عبد العزيز عطية



اهداء

سمعاً وطاعة رفيقة دربـــي

ونبض قلبي، ونداء أفكـاري

إليكِ كل ما أســـــــــطره

و

لكل من هم نور يداعب حنايا الوجود

لكل من يصـافحـون قلـوبنا المرهفة

ويهدوننا ضحكات صادقة.............

لهـم

جـميـعـاً بـاقـات ورد وحـدائـق ود

الحادث والمتغير في نصيِّ عالم الإعاقة..

احلم يا جحا وخليك مكاني لمجدي مرعي

بقلم/ أحمد زحام

يحتل المسرح مكانة بارزة في عملية تنشئة الأطفال، فهو يستطيع أن يلبي احتياجاتهم النفسية، ويسهم في إشباع اهتماماتهم العقلية، ويربي أذواقهم، ويصقل مشاعرهم وإحساساتهم، ويمكنهم من التصدي للحياة ومتغيراتها بإيجابية ووعي، لذا.. فعلى الكاتب أن يتوافر لديه عنصر قوة الأسلوب.

فقوة الأسلوب: تتمثل في المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك وعيه وخياله، وتحفزه على التأمل والتناغم والتوافق مع الفكرة المقدمة.. و لا ريب أن استعمال الكلمات المعبرة والعبارات القصيرة الواضحة و الثرية بالمعاني والأفكار.. وإطلاق الصفات الخاصة ذات التأثير الانفعالي في الطفل والدقيقة بعيداً عن الصفات العامة المألوفة وتحاشي ما يبلبل الذهن ويُعثر عملية القراءة - هذه العناصر تمنح الأسلوب قوة، و تساعد على استثارة اهتمام الطفل المتلقي وجذبه و مشاركته، وأن يكون هناك تكامل بين الشكل والمضمون.

وهذا التلاؤم أو التكامل بين الشكل والمضمون يجب أن يتوفر في مسرح الأطفال وفي مسرح الكبار على السواء، ولكن مسرح الأطفال يتميز كذلك بضرورة مراعاة جمهور الأطفال الذي يختلف عن جمهور الكبار في المستوى العقلي والنفسي واللغوي، ولهذا السبب يشكل مسرح الأطفال ظاهرة مركبة ترجع للإزدواجية الكامنة فيه فهو - أي أدب الأطفال - حريص على توفر البعد الفني الأدبي من جهة، وكذلك البعد التربوي - النفسي من جهة أخرى.

نحن أمام نصــيِّ (احلم يا جحا - وخليك مكاني) للكاتب المســرحي/ مجدي مرعي، وفى الواقع أنه.. لا تعد هاتان المســرحيتان هما العمل الأول للكاتب.. بل له العديد من المسرحيات التي كتبها، وأوجد شخوصها على خشبة المسرح قراءة وتمثيلاً

كما قدَّم دراسات نقدية في هذا المجال، فأصبح لديه حالة تراكمية من المعرفة والتعلم الواقعي خلال أدوات مواجهة المتلقي. كما أنه خص الطفل بكثير من هذه الأعمال، وأيضاً اقتحم عالم ذوي الإعاقة، ولكل مجال حديث تطبيقي عن هذه الأعمال.

الكتابة للطفل من خلال المسرح

تعد الكتابة لمســرح الطفل من أصــعب آليات الكتابة للطفل لأهمية كل عنصــر من عناصر المسرحية:

1- **اللغة**:

البساطة في لغة نص مسرح الطفل، وهذا الأمر يتطلب من الكاتب استخدام لغة غير معقدة أو مبهمة، ومنســجمة مع قدرات الأطفال اللغوية، من أجل الفهم المباشــر للنص المسرحي، بل من أجل الإندماج والتواصل معهما أيضــاً، دون اللجوء إلى السطحية وقد اســتخدم المؤلف اللغة العامية وهي اللغة الدارجة عند العامة، اللهجة المتداولة اليومية، وهي سهلة الفهم وأقصر الطرق للمخاطبة، ثم يأتي بعد دور اللغة المستخدمة التي تناسب الطفل..

2- **الحوار**:

تعتمد المسرحية على الحوار، والحوار الجيد في مسرح الطفل هو: الحوار الواضح بلا زيادة، وعباراته مختصرة، وكلتا المسرحيتين اعتمد فيهما المؤلف على تباين الشخصيات وتنوعها كما في مسرحيته (احلم يا جحا)، فأوضح لنا الفارق بين القاضي وجحا في اللغة الحوارية وطبيعة الشخصيات.

3- **الحكاية**:

إن حب الطفل للحكايات ميل طبيعي، والتزام كاتب مسرح الطفل بها ضرورة واجبة، بحيث تكون الحكاية واضحة، بسيطة جاذبة، والنصان المذكوران ليس بهما أية تعقيدات درامية، بل جاءت الأحداث متسلسلة طبيعية، لا يشعر الطفل بغربة في أحداثها.

في مقدمة كل نص مسرحي.. كتب المؤلف أن النص لذوي الإعاقات، ففي نص جحا كتب (مسرح متحدي الإعاقة)، وفي مسرحية خليك مكاني (ذكر بأنها قُدِّمت في مهرجان الإبداع للمعاق ذهنياً)، وهذا يجعلنا.. نشعر بوضوح أننا أمام نصين للأطفال يشارك فيهما المعاقون.

ومسرح الطفل المعاق يحتاج منا الإنتباه له...

أولا: لأنه شديد الخصوصية.

ثانياً: لأنه يحتاج إلى معالجات نفسية.

ثالثاً: لأن هناك عدة خطوات يجب أن تتبع فى هذا المجال

وأولها فهم طبيعة الإعاقات التى نتعامل معها، والفروق الموجودة بين الأطفال المعاقين.

لذا... علينا أن نستعرض:

أولاً: تلك الخصوصية:

ففي المســـرح فرصـــة ســـانحة للاقتراب أكثر من هموم المعاقين، والتعاون معهم بما يخدم تطلعاتهم وطموحاتهم مؤكدين على أهمية المســـرح في نقل وجهات نظر أصـــحاب الإعاقة بقالب فني يزيد من تأكيد حقوقهم الاجتماعية، ويؤكد على الإعتراف بهم على نطاق أوسع، وإعطائهم مساحة أكبر للتعبير عن ذواتهم، وإنضـاج مشاعرهم إلى أقصـى مدى، والإعتماد بالكامل على الممثل في إيصـال مشاعره إلى أقصـى مدى، والتخلص من الكليشيهات المحفوظة والمكررة، بالإضافة إلى التقشف في الديكور والإضاءة لعدم تشتيت المشاهد، وضمان تفاعل المشاهد مع الأداء المسرحي.

ثانياً: وان كان للبعض رأي في هذا اللون من المســـرح فســـوف يرى أن مســـرح المعاقين هو مســـرح نفســـى، الأول يهتم أكثر بالتربية، والأخير يهتم أكثر بالعلاج، ولهذا سـمى بالسـيكو دراما (Psychodrama) السـيكو دراما تمثيلية تسـتخدم الأدوات التي تسـتخدم في فن المسـرح، ويسـتعان بها فى العلاج النفسـى، فالسـيكو دراما فن من ناحية، وطب من ناحية أخرى وبعض الباحثين يعتبرها شـــكلاً من أشـــكال المســـرح كما فعل مورينو، وهو أوَّل من اسـتخدم السـيكو دراما، والبعض الآخر يعتبرها شـكلاً من أشـكال الطب النفسي.

والشـائك في هذا المسـرح أنه مسـرح يتم التعامل معه بالمقطعية، فلا يوجد رابط أو مفاهيم معينة أو قواعد يتم الاعتماد عليها في معالجة تلك النصوص.

وتشـــير الأرقام إلي أن الإعاقة الفكرية (التخلف العقلي) تمثل مركز الثقل في عدد ونســـبة المعاقين – وفق بيانات 1996- حيث تصـــل إلى أكثر من مليون ونصـــف معاق بنســـبة حوالي 73% من إجمالي المعاقين، ويليها الإعاقة الحركية بنســـبة 14.5%، ثم الإعاقة البصرية والإعاقة السمعية بنسبة 12.5%.

كما تشير إلى أن أعلى نسبة لتقديرات نوع الإعاقة كانت في الإعاقة الذهنية البسيطة بنسبة 2.5% من إجمالي عدد الأطفال في المجتمع، يلي ذلك ذوو صعوبات التعلم بنسبة 1% من عدد الأطفال والاضطرابات الإنفعالية والوجدانية، ثم إعاقة التخاطب الجزئي بنسبة 0.95%، فالتخاطب الكلي بنسبة 0.63%، ثم الإعاقة الحركية والتخلف العقلي الشديد بنسبة 0.5%.

ففي مسرحية (خليك مكاني).. يقدم الكاتب هذا النموذج من خلال شخصية عبد ربه ذلك الطفل المعاق ذهنياً، الذي يأخذنا إلى ذلك العالم المليء بالمتناقضات من خلال رحلته داخل المسرحية.

إن الإعاقة ليست مانعاً من الإندماج، وإن الفن لا يتعارض مع الأهداف الإجتماعية إذا أحسنا تقدير الأمور وعرفنا كيف نعدِّل أساليبنا ونستجيب للحاجات والظروف المتغيرة، بحيث نضع متطلبات الإنسان المعاق فوق كل اعتبار.

وفي مسرحية (احلم يا جحا) قدم شخصيات (فرحان: قزم - سعيد: قزم - عوكل: معاق سمعيا - نوفل: معاق سمعيا - جاسر: معاق حركياً - خميس: معاق بصرياً - جمعة: معاق بصريا - ياسمينا أو أحلام: معاقة بصرياً – كريم: معاق ذهنيا – باسم: معاق ذهنياً).

وفي مسرحية (خليك مكاني) عبد ربه: معاق ذهنياً

تواجه العديد من النصوص المسرحية بعض الإشكاليات في تقديمها على خشبة المسرح خاصة إذا كانت تحظى بالعديد من الإعاقات المختلفة، فلا يكلف المخرج نفسه في البحث عن شخوص الإعاقات وتقديمها كوجوه مسرحية على خشبة المسرح، فيلجأ إلى الشخوص العادية في تقديمها بديلاً عنهم ويعتبر هذا ظلماً بيناً للنص وللمعاقين أنفسهم، فهذا.. معناه إقصاؤهم عن المشهد المسرحي.

ويبحث الكاتب عن فكرة العدالة في نص (احلم يا جحا) من خلال البيئة التي يتحرك داخلها في اطار كوميدي، وفكرة المساواة في نص (خليك مكاني).

وقد اســـتطاع المؤلف أن يتعرف على شـــخصـــياته المتنوعة التي يقدمها عن كثب، خاصــــة في نص (احلم يا جحا)، ولكننى أتســـاءل: هل يجب على الكاتب أن يكتفى بذلك فقط؟ لا.. بل عليه أيضاً - أن يتعرف على الجمهور المخاطب.

فأديب الأطفال.. وخاصـة كاتب مسـرح الطفل ينبغي أن يتعرف إلى جمهور الأطفال، وأن يحيط بهذا العالم الغريب، مع الرغم أن الإحاطة التامة تظل أمراً عسيراً لأن ما يكتبه - شكلاً و مضموناً - يخضع لطبيعة هذا الجمهور وخصائصه، ولا يكفي أن يتعرف الأديب إلى عدد من الأطفال سواء أكانوا أبناءه أم أبناء جيرانه أم تلامذته ... بل ينبغي أن يدرس جمهور الأطفال دراسة علمية معتمداً على ما توصل إليه رجال التربية وعلم النفس، و لا يكفي أن يعرف كاتب مسرح الأطفال جمهوره، بل عليه أن يحترمهم.. وأن يحبهم...

وأخيرا تعددت الأركان التي يعمل عليها المؤلف داخل نصــوصـــه، وإن تزاحمت مع شخوصه، إلا أننا أمام نصين يحتاجان منا القراءة.

أحمد زحام

قاص و كاتب مسرحي

** ** **

صبغة جديدة لمسرح ذوى الإعاقة ـ

للكاتب / مجدي مرعى

بقلم/ رجاء محمود

أثرى الكاتب والمؤلف المســـرحى الحياة المســـرحية قرابة أربعين عاماً متنقلاً بين فنون المســـرح تمثيلاً وتأليفاً وإخراجاً ســـواء أكان ذلك فى الثقافة أو فى الجامعة أو فى الشـباب والرياضـــة أو فى المســـرح المدرســـى وغيرها من الجهات التى قدم من خلالها أعماله المسرحية.

إن "مجدى مرعى" المؤلف.. قد شـغف بكتاباته المسـرحية لمسـرح الطفل حيث أولاه اهتماماً خاصـاً، فنجده يصـدر من تأليفه أربعة كتب مسـرحية ضـمت مسـرحيات للطفل وهى: (زيـارة إلى مـدينـة الأحلام - عرايس قماش - حيوانـات.. لكن – لعب × لعب)، وغيرها من الأعمال الأخرى تحت الطبع... و يزداد شـغفه بالكتابة أكثر ليعرج إلى منحى آخر، ليؤكد لنا أن نهمه للكتابة لا ينضـــب.. فها هو يطرق الباب ليدخل إلى عالم آخر لا يقل أهمية عن مســـرح الطفل، ألا وهو مســـرح "ذوى الإعاقة"، فنجده وبروح المثابرة يقترب منهم ويعيش معهم، ويندمج معهم ويتفاعل بهم، ويتعرف على قضـاياهم وهمومهم، ليقدم لنا في النهاية هاتين المســـرحيتين اللتين بين أيدينا الآن.. وهما " احلم يا جحا " و"خليك مكاني ".

ولقد أثير " مرعي " بما رآه فى عالم ذوي الإعاقة من عزيمة وإصـــرار وتحدٍ، ومواجهة الواقع، مما جعله يقدم على كتابة عدة نصـوص لمسـرح ذوى الإعاقة، وكان من أهم دوافعـه أن يتقبل المجتمع ذوى الإعـاقـة بشـــكل أكثر، ومن ثم.. فهو يـدفع المجتمع للمضــي بخطوات واسـعة نحو تحقيق كل ما يحلمون به برغم كل الجهود المبذولة من قبل مؤسسات الدولة لدمجهم داخل المجتمع، والإقرار بحقوقهم التى تضمن لهم حياة كريمة.

والنص الأول " احلم يا جحا " يحمل عدة إطروحات وركائز أســاســية اعتمد عليها الكاتب فى كتابته.. ومنها استعراضه لقضايا وهموم ذوي الإعاقة بشكل إنساني رائع بعيداً عن الشـفقة والإسـتعطاف، لذلك لم تكن كتابته مجرد انعكاس لوجهات النظر السـائدة فى المجتمع، بل نجده يسـعى لطرح رؤى جديدة للمســاهمة في تغيير الواقع، وتأكيد لمبدأ " تقبل الآخر " والتعامل مع كل فرد من أفراد الإعاقة باعتبار أن كل واحد منهم يمثل واحداً صحيحاً.. لا كسراً، والركيزة الأخرى هي وضع المادة الدرامية فى قالب كوميدي، اتسم بالمنطقية في الأحداث لكي يستطيع أن يتفاعل معه عقل ووجدان المشـاهد، وليأخذ الكاتب القسـط الكافي والبراح لطرح لكل ما يريد من قضــايا دون كلل أو ملل... ولعل من أبرز الركائز التى اعتمد عليها هذا العمل هى أنه جمع عدة أنواع متعددة من الإعاقات شــملت السمعية والبصرية والذهنية والحركية والتقزم... وهذه حمولة تضيف للنص المسرحي ــ عمقاً وجمالاً ــ وبراعة في التعبير مما يفتح المجال للمتلقي بأن يشعر بكل إعاقة ومشاكلها وقضــاياها تجاه المجتمع، وكما هو المعتاد في كتابات " مجدى مرعي " بأنه يوظف التراث في كتاباته والمتمثل في اسـتحضـاره لشـخصـية " جحا" التي اشـتهرت بالطرف والنوادر الضـاحكة التي اتسمت بالذكاء وحسن التصرف، وهذا ما استعان به كاتبنا هنا، ليفجر من خلاله قضاياه في نسيج كوميدي خفيف الظل.

ويؤكد "مجدى مرعي " فى ثنايا النص المســرحي بأنه ليس من شــروط الإعاقة ؛ ضرورة فقد حاسة من الحواس التي تستوجب الدخول في مضمار" الاحتياجات الخاصة"، فهذا المصـطلح الأخير هو مظلة تشـمل ذوى الإعاقة، وغير ذوى الإعاقة... فهناك أفراد يمتلكون كل حواسـهم، لكن يعوزهم احتياجات نفسـية كاحتياجهم للأمن، والحب والرعاية والاهتمام.. لذلك كان التعبير " ذوى الإعاقة " هو التعبير الأصــوب وهو التعبير الأدق علمياً، لذا لجأ إليه الكاتب كعنوان للكتاب.

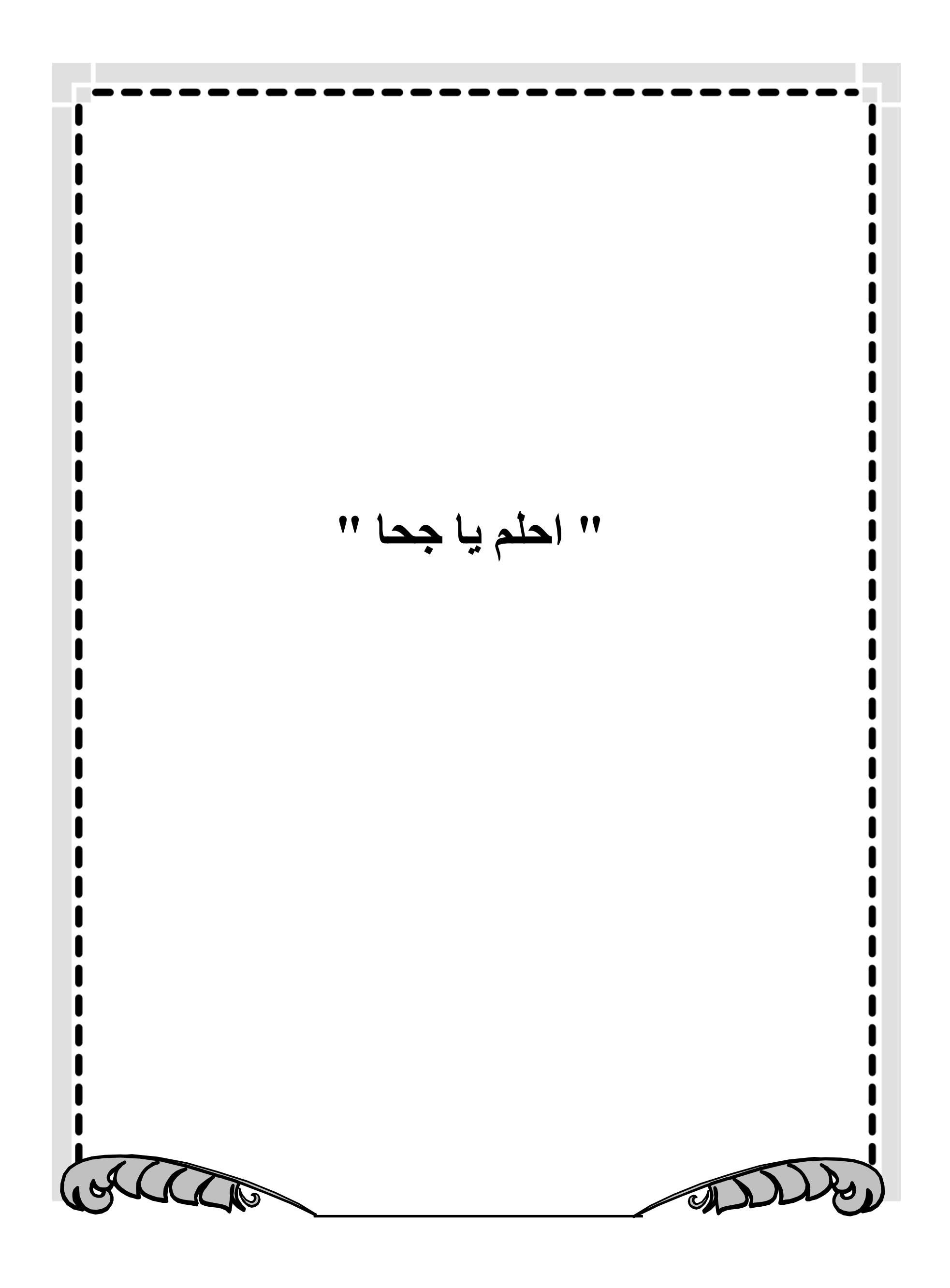
وانتقالاً للنص الآخر " خليك مكاني " فسنجده أنه نص مسرحى موجَّه لذوي الإعاقة الذهنية، وهو قائم على فكرة " الصديق الأمثل " وفيها يقوم الصديق المعافى بمصاحبة الصديق المعاق ذهنياً للرفع من قدراته وتعليمه بعض السلوكيات والمهارات الأساسية التى يواجه بها المعاق ذهنياً الحياة، كتعلم بعض المهن البسيطة كالنجارة وأعمال الدهان وغيرهما ليخلق منهم فى النهاية قوة منتجة بدلاً من ان يكونوا عالة على المجتمع علاوة على ربطهم بسوق العمل، إضافة إلى تعلمهم فنون الرسم والموسيقى وغيرهما، وهذه الفكرة قامت بها حركات تطوعية لمنظمة دولية عمدت على تحقيق التنمية المتكاملة للفرد، وقد التقط الكاتب " مجدى مرعي" هذه الفكرة لتكون ركيزة أساسية لنصه المسرحي، ولتكن حلاً لفك خيوط الدراما التى تتجمع فى عقدتها من خلال حبكته الدرامية، ويكون ذلك وسيلة لرفع قدرات هؤلاء، وكان الأدعى لاستخدام فكرة الصديق الأمثل هو استنفاد كل الحلول للتعليم والرفع من كفاءة هؤلاء... وربط الكاتب باقتدار كل عناصر الدراما المقدمة بخيط آخر وهو استغلال هؤلاء أبشع الاستغلال فى التسول، وإدرار الأموال على أهليهم، بل عمل على رفع مستوى الخط الدرامي إلى أعلى درجة عندما حيكت خطة لا إنسانية لاقتناص (كلية) أحد هؤلاء باعتباره شخصاً غير مكتمل، حيث كان هناك من هو أولى بهذا الجزء ليستكمل حياته.

ومن خلال هذا الاستعراض السريع نجد أنفسنا أمام كاتب مسرحى حمل على عاتقه هموم هذه الفئة، ويعبر عنها تعبيراً حقيقياً دونما أدنى افتعال ساعياً للإرتقاء بالإنسانية بكل صورها

رجاء محمود

إعلامية ومخرجة مسرح

** ** **


" احلم يا جحا "

الشخصيات

• جحا		
• القاضي		
• الحارس		
• الزوج		
• الزوجة		
• جارة 1 -		السلطانة
• جارة 2 -		مرجانة
• جار 1 -		السلطان
• جار 2 -		جحا
• من الصالة	:	طفل
• من الصالة	:	شخص ما
• فرحان	:	قزم
• سعيد	:	قزم
• عوكل	:	معاق سمعياً
• نوفل	:	معاق سمعياً
• جاسر	:	معاق حركياً
• خميس	:	معاق بصرياً
• جمعة	:	معاق بصرياً
• ياسمينا	:	معاقة بصرياً، وهى نفسها أحلام
• كريم	:	معاق ذهنياً
• باسم	:	معاق ذهنياً



(الفصل الأول)

الزمان : في عصر لحفيد من أحفاد جحا، الذى يرجع نسبه لجده الأكبر جحا الفيلسوف والحكيم

المكان : في قاعة محكمة، حيث نجد في العمق منصة القاضي وإلى يسارها قفص المتهمين، وإلى يمينها بعض المقاعد المعدة للحضور، وقد جلس عليها جمع من الناس ما بين.. شيوخ، وشباب، وأطفال، ونساء، وقد ظهر عليهم جميعاً علامات الإستياء، والملل من طيلة الانتظار)

(ضجيج وصخب من جمهور الحاضرين)

الزوجة : (لزوجها) إمتي القاضي ييجي عشان يخلصني منك بقى؟ أنا خلاص قرفت منك ومن عيشتك

الزوج : يخلصك منى؟! ماشي يا فتكات، إن ما فكيتك، وخليتك فتكة واحدة، ما ابقاش أنا

الزوجة : ده بقى لو قعدت على ذمتك، بقى يا راجل، تخوني مع صاحبتي، وجارتي !.. أتاريك كل ما تيجي عندنا عنيك ما بتتشالش من عليها، يا ابو عين زايغة.

الزوج : محصلش، محصلش، قدامى يا فتكات ع البيت..

الزوجة : إنت مفكَّرني جاية هنا أتفسح؟.. أنا جاية عشان أتطلق (تتركه) عن إذنك..

الزوج : (يجرى مهرولاً خلفها).. طب وأولادنا فلذات أكبادنا؟!

الزوجة : أنا جاية أتطلق وبس، وخير الطلاق عاجله..

الزوج : كده؟، عامة على الباغي تدور الدوائر

الزوجة : (تضحك بسخرية) والمثلثات والبراجل

الزوج : (بتوعد) ماشي يا فتكات

جارة 1 : (لجارة 2) شـــوفي بقى نص البيض اللي عندك ده من حقي

جارة 2 : حقك إزاي؟ والفراخ اللي بتبيض كلها بتاعتي

جارة 1 : فراخك آه، بس البيض اللي عندك، أنا لياِ فيهم النص وده بقى الحق المستحق

جارة 2 : يا عالم يا ناس... عقلي ح يطير من نافوخي

جارة 1 : يطير ولا ما يطيرشـي يا اختى، وأنا مالى، أنا ليا نص البيض، وبس

جار 1 : (لجار 2) اقلع سروالي يا حرامي..

جار 2 : أنا حرامي يا نصـــاب، أقلع لك ســـروالي بتاع إيه؟ أنا اللي مشتريه..

الزوج : (لجار 1) يعنى مقدرتش تقلعه الســـروال بره، جاي تقلعه السروال هنا في المحكمة وقدام الستات كمان؟

جارة 1 : حقه..... اللي اختشوا ماتوا

جار 1 : (لجار 2) يا نصاب يا حرامي يا لص (يتوعده) حاضر استني بقى لما ييجي جناب القاضي

الحارس : (داخلاً، وممسكاً جحا) بس منك له، إيه الدوشة دي؟

الزوجة : (للزوج) يا عالم يا ناس طلقوني منه

جارة 1 : (لجارة 2) وأنا مش ح اتعتع من هنا، إلا لما آخد نص البيض

جار 1 : (لجار 2) وأنا مش ح امشى من هنا إلا ما أقلعك السروال

جارة 1 : تاني

الحارس : (يصرخ فيهم) قلت بس... القاضي جاي وكل واحد ح ياخد حقه

(لجحا) ادخل يا عم جحا.. معرفش إيه اللي جرالك...

(الجميع يهمهمون باندهاش)

جار 1 : معقولة.. جحا يتقبض عليه، وييجي هنا المحكمة؟

الزوج : جحا طول عمره راجل فُكهي، والناس كلها بتحبه

جارة 1 : أيوه يا خويا الناس كلها بتحبه، حتى أنا كمان

الزوج : (لجارة 1) وأنا كمان بحبه

الزوجة : (للزوج) إيه يا راجل؟ مش تختشـي على دمك؟مراتك واقفة قدامك، والسـنارة عمالة تغمز (لجارة 1) حقة.. البجاحة ليها ناسها

جارة 1 : (للزوجة) أنا بجحة برضه يا آخر فرز الستات؟

الزوج : (لجارة 1) يا ستي ما يصحش كده (للزوجة) مش لما أخلص من التهمة الأولانية.. أروح للتهمة التانية..

جارة 1 : (وقد سـمعت حديثهما) أنا تهمة برضــه؟، طب وحياة أمي، لأشتكيكم للقاضي

الزوج : لا والنبي وحياة أبوكي، أبوس على دماغك

الزوجة : (تصرخ) وتبوس كمان!!

الحارس : بس منك له (لجارة 1 بإعجاب) لوها (للزوجة زجراً لها

جارة 1 : (تضحك بميوعة)

جار 1 : جحـا اللي عـايش طول عمره في نوادره، وطُرفـه وحكاياته، يشرَّف هنا المحكمة؟

جحا : أعمل إيه بس؟ حظى كده.. بس كل عقدة وليها حلال

الحارس : (لجحا) إيه بتفكر في حيلة جديدة؟

جحا : هو إنت مديلي فرصة افكر؟

الحارس : وعلى ما تفكر يكون القاضي طسك حكم إعدام

جحا : فال الله ولا فالك، تف من بقك

الحارس : (يبصق على وجه جحا.. الجميع يضحكون)

جحا : (يمسح وجهه) بقولك تف من بقك، مش تتف عليا

الحارس : أنا بنفذ الأوامر

جارة 1 : (بأداء إيقاعي) على طول.. على طول؟

الحارس : (بنفس الأداء) على طول.. على طول؟

جحا : (بنفس الأداء) من غير تفكير

الحارس : (دون أن يستشعر بجحا) من غير تفكير..

الزوجة : (ناظرة للحارس) و ح تجيبه منين؟

جحا : (بلهجة آمرة) حيث كده بقى، أنا بأمرك تسيبني أخرج

جار 2 : أيوه.. أأمره يا جحا.. خش فيه جامد يا جحا

الحارس : (بخشونة أكتر) أنا بنفذ الأوامر اللي جاية من فوق

جحا : (مفكراً) الأوامر اللي جاية من فوق !!

الحارس : آي نعم

جحا : ما ينفعش آه يا ني؟

الزوجة : آه يا ني يا جوزي اللي راح منى

جارة 2 : آه يا ني م البيض اللي ح يتاخد منى

جار 2 : آه يا ني يا سروالي

الحارس : (لهم) بس (لجحا وملطفاً) الأوامر اللي جاية من فوق واجبة التنفيذ

جحا : (للحارس) من فضلك شيلني

الحارس : حاضر (يرفع جحا)

جحا : ده الوقت أنا بقيت فوق... من فضلك سيبنى أخرج

الجميع : (يضحكون)

الحارس : (يلقى بجحا أرضـــاً) أمر القاضـــي إني أجيبك هنا وأحطك في القفص ده

جحا : (بتأوه) آه يا ني.. آه يا نى يابا.. تفتكر القاضــى ممكن يحكم عليا بإيه؟

الحارس : أقل حاجة

جحا : أيوه.. قول

الزوجة : خلينا في أقل حاجة

جارة 2 : قول وبلاش إعدام والنبي

الحارس : أقل حاجة؟

جحا : تاني... قول

الحارس : أقل حاجة

جحا : أنا بأمرك إنك تقول... اتفضل قول

الحارس : أقل حاجة

الجميع : من فضلك قول، خلصنا

جحا : (يستحثه على النطق) هيه.. أبوس رجلك لتقول

الحارس : أقل حاجة

الجميع : تاني!!

الحارس : أقل حاجة حكم الإعدام

جحا : (مصدوماً) الله يخرب بيتك

الحارس : بتقول إيه؟

جحا : ما بقولش

جار 1 : (للحارس) روح يا راجل

الحارس : (ينهره) بتقول إيه؟

جار 1 : روح يا راجل.. وتعالى تاني

جارة 2 : (للحارس) إلهى يا أخي يوقفلك ولاد الحلال

الحارس : شكراً

جارة 2 : (هامسة) اللي يودوك في داهية

الحارس : (يدفع جحا داخل القفص، فيسقط على الأرض) إنت بقى تترزع هنا لحد ما ييجي القاضي

جحا : يعنى أنا لوحدي بس، اللي ح ابقى جوه القفص؟

الحارس : أمال إنت عاوز مين يونِّسك؟ ثم إن القفص ده لايق على مقامك العالي

جار 2 : (باستهزاء) الناس مقامات يا جحا، بعدين إحنا عندنا كام جحا؟

جارة 1 : واحد.. آه.. بس بمقام ميه

الحارس : استلقَّى وعدك بقى يا فكيه.. القاضي ح يكون مركِّز معاك قوى ومش بعيد....

جحا : (مقاطعاً) أرجوك متكملش.. تف من بقك

الحارس : تاني!

جحا : لا.. أرجوك.. هو القاضي ح يتأخر؟

الحارس : القاضي في محكمة تانية، بيصدر أحكام إعدام، أصل النهارده يوم الإعدام العالمى، عقبالك يا جحا، خلينا نخلص منك، ولو إنك هتصعب علينا قوى (متظاهراً بالبكاء) اللي زيك ما يتعوضش يا جحا (لنفسه) جاتكم البلاء والبلا، هو احنا ناقصينكم؟

جحا : (يتسمع الحارس) أنا بلاء وبلا؟(لنفسه ومتوعداً) حاضر إن م طلعته على جتتك

الحارس : بتقول إيه؟

الزوج : سيبك منه يا جحا

جار 1 : براءة بإذن الله

جارة 1 : (بميوعة) كلنا بنحبك يا جحا

الزوجة : حتى جحا مش عاتقاه

جارة 2 : (تغيظ الزوجة) كلنا بنحبك يا جحا

الجميع : كلنا بنحبك يا جحا

جحا : هو انا جزاتي إنى بضحك الناس !! طب ده الناس متقدرش تستغنى عنى

جار 2 : أيوه صح.. ما نقدرش نستغنى عنك يا جحا

جحا : ولو مكنتش أضـحَّكهم مين يقدر يضـحَّكهم؟ لما أموت أو لما أتسجن

الجميع : كلنا بنحبك يا جحا

جحا : وأنا كمان بحبكم

الحارس : ما هي دي الجريمة

جحا : جريمتي إن الناس بتحبني؟ !

الحارس : إنت جمَّعت الناس حواليك

جحا : الناس محتاجين اللي يخفف عنهم

الجميع : يسلم بقك يا جحا

جارة 1 : (بميوعة) يسلم بقك يا جحا

الزوجة : ملكيش دعوة ببقـه يـا اختي.. بقـه ده بتـاعي أنا...بيضحَّكني أنا

الزوج : (ينهرها) إنتي بتقولي إيه يا وليه؟

جحا : وأنا كل اللي بعمله إني بضـــحَّكهم.. بضـــحَّك الغلابة والمطحونين

الحارس : إنت بقيت مصدر خطر يا جحا

الجميع : مصدر خطر!!

جار 1 : مصدر خطر؟! وعلى مين؟

جارة 1 : (بميوعة) جحا غلبان لا بيهش، ولا بينش

الحارس : انتم صدقتم كلامي.. أنا كنت بضحك مع جحا

جحا : أُمال إذا كان ده ضحك..يبقى الجد إيه؟

الحارس : (يضحك)

جحا : (لنفسه) لما أنام شوية، يمكن معرفش أنام بعد كده (لنفسه) تنام إزاي؟ وإنت ح يتحكم عليك الوقت (لنفسه) إنت حتحير نفسك ليه؟ الخبر النهارده بفلوس، بكرة يبقى ببلاش، علي رأى المثل: تبات نار تصبح على خير(يصرخ) يا عالم يا ناس.. حد يقولي أنا عملت إيه؟

القاضى : (يدخل) أنا أقولك إنت عملت إيه..

جحا : جناب القاضي!(الجميع يقفون تحية، وإجلالاً للقاضي حيث يشير لهم بالجلوس)

القاضي : (يتجه للمنصة) إيه آخر طرفك ونوادرك يا جحا؟

جحا : طرف ونوادر !! هو ده وقته يا جناب القاضي؟

الحارس : (يلكز جحا) قوله أي طرفة، يمكن يضحك، ويخفف عنك الحكم

جحا : (للحارس) إنت شايف كده؟

الحارس : أيوه

جحا : (للقاضـــي) ممكن تخلى الحارس يطلعني من القفص ده، وتسمح لي آخد أى طفل من الصالة..

القاضي : (للحارس) طلَّعه من القفص يا حارس، وخد اللي إنت عاوزه من الصالة يا جحا

جحا : (يخرج من القفص، وينزل للصـالة.. ثم لشـخص ما) الطفل ده ابنك؟

شخص ما : أيوه.. ابنى

جحا : ممكن أخده؟

شخص ما : اتفضل، خده خالص مش عاوزه

جحا : (للطفل) تعالى معايا يا بابا

الطفل : على فين يا عمو؟

جحا : تعالى بس معايا، وح تتبسط (جحا يصعد المسرح مع الطفل)

: (للقاضي) ده الوقت الحارس ده، يعمل نفسه حمار

الحارس : (بغضب شديد) أنا حمار؟!

الطفل : أيوه..إنت حمار (الحارس يتهجم على الطفل، والطفل يجرى منه)

الزوجة : كده تمام

جارة 1 : اشتغل يا جحا

الزوج : ورينا نوادرك يا جحا

جارة 1 : (بميوعة) ربنا يفك عنك يا جحجوحتي

جارة 2 : لا وإيه، الحارس ح يعمل نفسه حمار

الجميع : (يضحكون)

القاضي : (يطرق على المنصة لينصت الجميع) اللي ح يتكلم ح اطلَّعه بره

الجميع : (ينصتون)

الحارس : أنا حمار؟ شاهد يا جناب القاضي؟

القاضي : آه شاهد، نفذ الأمر يا حارس..

الحارس : أمرك يا جناب القاضي (الجميع يضحكون ضحكات مكتومة)

: (متوعداً جحا) حاضر يا جحا.. إن ما وريتك

جحا : (للقاضي) ممكن تديلي العصاية اللي معاك يا جناب القاضي

القاضي : مدام ح تضحكنا اتفضل (يعطيه العصا) بس رجعها تاني

جحا : (للطفل.. ومشيراً للحارس) اركب الحمار ده يا حبيبي

الحارس : يركبني أنا؟!

جحا : أيوه.. مش إنت حمار؟

الحارس : ماشي يا جحا.. اصبر عليا.. إن مطلَّعته على جتتك..

القاضي : وطي يا حارس.. قصـــدي وطي يا حمار.. عشـــان الطفل ده يركبك

الحارس : حاضر، حاضر يا جناب القاضي

الطفل : (بفرح) الله، أنا ح اركب حمار، عشـــان خاطري ياحوحو، أوعى ترفسني

الحارس : (للطفل وبغضب) فرحان قوى؟!

: (ينفذ أمر القاضـــي، ومتخذاً وضـــع الحمار للطفل) اتفضل اركب

الطفل : حاضر يا حمار

الحارس : (ينهض غاضباً) حمار تاني !

الطفل : وطِّي بقى يا حمار وبلاش دلع

الحارس : (يتخذ وضع الحمار مرة أخرى ويمتطيه الطفل)

جحا : (يضرب الحارس بالعصا) شيه يا حمار

الحارس : (يتأوه)

الجميع : (يضحكون)

الزوجة : (تصرخ فيهم) ما ينفعش كده يا جماعة

القاضي : هو إيه اللي ما ينفعش؟

الزوجة : الحارس لازم ينهق

القاضي : نهق يا حارس، نهق يا حمار، بس معقولة الطفل يركب الحمار ويستريح، وجحا التعبان الشقيان يمشى هو إيه مفيش احترام للكبير؟

جارة 1 : عندك حق يا جناب القاضي

جحا : ولا تزعل نفسك يا جناب القاضي (ينزل الطفل، ويعطيه العصا ويركب الحمار ـــ الحارس ـــ ثم للطفل) امسك العصاية دي، واضرب بيها الحمار عشان يمشى

الطفل : حاضر يا عمو

الطفل : شي.. شي يا حمار (الحمار ـ الحارس ـ ينهق)

جار 1 : معقولة يا جحا! إنت مش في قلبك رحمة، إنت تركب وتخلى الواد الصغير يمشى

جارة 1 : (لجحا بميوعة) إنت قاسى خالص خالص يا جحا

جحا : ولا تزعلوا نفسكم (للطفل) تعالى اركب ورايا ياحبيبي

الطفل : (يركب خلف جحا على الحمار ـ الحارس ـ)

جحا : شي يا حمار

جار 2 : لا.. لا.. دي منتهى القسوة، جحا وابنه الاتنين راكبين الحمار ! فين الرحمة؟ فين الإحساس بألم الحيوان؟!

جار 1 : صح.. فين الرحمة؟ فين الإحساس بألم الحيوان؟!

جحا : (ينزل من على الحمار ــــ الحارس ــــ هو والطفل) ولاتزعلوا أنا والولد ح نمشي جنب الحمار

الزوج : (يضحك) معقولة يا جحا.. أُمال إيه لزمة الحمار؟

الزوجة : (تضحك) نركبه أو ناكله هم هم

جحا : طب أعمل إيه؟ يعنى لا كده نافع، ولا كده نافع.. إيه رأيك بدل ما نمشي جنب الحمار.. نشيله، ونمشي بيه

الحارس : (بطفولية) آه والنبي يا للا شيلوني.. يا للا شيلوني

القاضي : (بحزم للحارس) جرى إيه يا حارس؟ إحنا ح نقلبها هزار؟

الحارس : هيه جت عليا؟

القاضي : خلاص يا جحا.. حلوة يا جحا (بحزم) أُدخل القفص تاني يا جحا

الحارس : (ممسكاً بجحا، ويدفعه داخل القفص متوعداً إياه) بقى أنا تعملني حمار يا جحا!

جارة 1 : (بميوعة) حلوة خالص يا جحا

الزوج : الله ينور عليك يا جحا

القاضي : خلاص نشوف شغلنا بقى

الزوجة : أنا عاوزه أتطلق من الراجل ده، يا جناب القاضــــي (مشيرة للزوج)

جارة 1 : وأنـا بقى عـاوزه نص البيض اللي عند الســـت دي (مشيرة لجارة 2)

جار 1 : وأنا عاوز الســـروال بتاعي اللي لابســـه الراجل ده (مشيراً لجار 2)

القاضي : (يطرق بمطرقته على المنضدة) نبدأ الأول بجحا

الحارس : (ينادى) المتهم جحا

: (يفتح لجحا القفص، فيخرج)

جحا : أيوه أنا جحا بشحمه ولحمه.. جحا مش خياله

القاضي : وإيه اللبس اللـي إنت لابسه ده؟

جحا : ده لبسي من يوم ما اتولدت

القاضي : مفيش لبس أحسن من كده؟

جحا : ما انت عارف يا جناب القاضـــي، إني على باب الله.. حتى اللضا مش لاقيه

الجميع : لا حول ولا قوة إلا بالله

جارة 1 : (بميوعة) مسكين يا جحا... كبدي عليك يا خويا

الحارس : أهى بلاوي، وبتترمى علينا

القاضي : التهمة لبساك لبساك يا جحا

جحا : أقلعها، أقلعها يا جناب القاضي، أنا مقلتلهاش تلبسني

القاضي : سنك بالكامل، قصدي اسمك بالكامل؟

جحا : جحا.. جحا.. جحا

القاضي : نعم يا خويا

الحارس : يكونش ده جحا بتاع الكشري

جحا : (بغضب) لأ.. أنا جحا بن جحا بن جحا، ويرجع نسبى لجدى الكبير جحا الفيلسوف والحكيم

القاضي : لا حكيم ولا تمرجي، مش هيه دي القضية

جحا : أعرف إيه هيه القضية؟

القاضي : سنك الأول؟

جحا : معرفش

القاضي : ساكن فين؟

جحا : في بلاد الله، لخلق الله

القاضي : اسمع يا بنى آدم إنت.. إنت ما تتعبنيش معاك

جحا : أنا طامع في عدالتك يا جناب القاضي

القاضي : من غير ما تطمع، أنا هنا عشان أحكم بالعدل

جحا : أنا معملتش حاجة، الناس ما بتصــدق تشــوفني، تقعد معايا، يشــكولي همومهم وأشــكيلهم همومي، الناس بتضحك من كتر همومها، لكن أنا مين يضحكني؟

القاضي : إحنا مقدرين دورك في التخفيف عن معاناة الناس

جحا : كل ذنبى إن الناس بتحبنى، وأنا بحبهم

القاضي : ما هي دي الجريمة

الحارس : أنا قلت له كده برضه

القاضي : (للحارس) اخرس إنت (لنفســه) مش عاوزين نعاقبه بالتهمة دي، عشــان الناس ما تتعاطفش معاه (لجحا) اســمع يا جحا، احنا معندناش مانع إنك تحب الناس والناس يحبوك

جحا : (بفرح) يعنى دي مش جريمة؟

القاضي : مش جريمة

جحا : أمال قلت ليه من شوية، إن دي جريمة؟

القاضي : قلنا ورجعنا في كلامنا، عندك مانع؟

جحا : لأ معنديش مانع.. حيث كده بقى سيبنى أخرج

القاضي : مش قبل ما تتحاكم

جحا : أتحاكم على إيه؟

القاضي : على عدم تسديدك للضريبة

جحا : ضريبة؟!

القاضي : ضريبة حب الناس ليك

جحا : هو حب الناس عليه ضريبة !!

القاضي : آه، مطلوب منك تسدد خمستلاف دينار لبيت المال

جحا : مامعييش

القاضي : يا راجل.. هوه إنت مش أخدت أربعتلاف دينار من السلطان، غير اللي أخدته قبل كده؟

جحا : (متردداً) لا.. مش فاكر.. ما أنا كل يوم وليا طرفة

القاضي : ولو مش فاكر نفكَّرك (للحضور) فكَّروه يا جماعة من طقطق لسلام عليكم

الحارس : أنا ح ألعب دور السلطان

الزوجة : حابس حابس.. كاشش كاشش، بقى لسه طالع من دور الحمار، وعاوز تلعب دور السلطان (بحزم) ما ينفعش

الزوج : أنا ح العب دور السلطان

الزوجة : ولا إنت كمان

القاضي : بس إنتى وهوه (مشـــيراً لجارة 1) إنتي تلعبي دور السلطانة

الزوجة : بس دي بلدي قوى

جارة 1 : أمرك يا جناب القاضي(لنفسها) آّه يا ني منى آه،

ياختي على حلاوتي، يا اختي على جمالي، والنبي أنا حتة عسلية

القاضي : (لجار 1) وإنت تلعب دور السلطان

جارة 1 : وماله يا جناب القاضـي، يا بخت من وفق راسـين في الحلال

القاضي : (لجار 2) وإنت تلعب دور جحا

جار 2 : بعد إذنك يا جحا.. أنا ح العب دورك

جحا : إتفضل يا سيدى، بس بالراحة عليا

القاضي : (لجارة 2) وإنتيِ العبي دور مرجانة

جارة 2 : وماله يا جناب القاضـي، ولو إنى كنت عاوزه دورين دور أقعد فيه ودور للعيال

الزوجة : (للزوج) عـاجبـك كـده، أدينـا طلعنـا من المولـد بلا حمص

: (يتجهون للتمثيل بخيـال الظـل من خلال الســلويـت أوبمسرح العرائس)

السلطانة : (جارة1 فى دور السلطانة ـ تغنى)

: ادلع يا عريس يا بو لاســـة نايلون...ادلع يا عريس وعروستك نايلون

: عند بيت أم فاروق، هاى هاى...والشـــجرة طرحت برقوق، هاي هاى (تزغرد)

السلطانة : (لجار 1ــــ السلطان) إيه مالك يا راجل؟ شـايل ليه طاجن ستك؟

السلطان : إتحشـمي يا وليه، قصـدي يا سـلطانة، وإنتِ بتكلمي السلطان، وبعدين إيه الأغانى البلدي دي؟

السلطانة : إتحشـمت يا خويا أهوه، لكن ما تمنعنيش من الأغاني دي

السلطان : براحتك يا سلطانة

السلطانة : مالك يا سلطان، مالك يا راجل، قاعد ومكشَّـر كمان ! يا عيب الشوم أنا عارفة إيه، اللي يشيل عنك الهم

السلطانة : (تنادى) يا عم جحا.. يا عم جحا

جار 2 : (فى دور جحا) أيوه جاي، إزيك يا مولاي الســلطان إزيك يا مولاتي السلطانة

السلطانة : مولاي السلطان.. شـايل الهم شـوية، يا للا بقى احكي له نادرة من نوادرك اللطيفة

جار 2 : (في دور جحا) أحكي له إزاي؟ وأنا شـــايل الهم أكتر منه

السلطانة : قال إيه، جبتك يا عبد المعين تعيني، لقيتك يا عبد المعين عاوز تتعان.. مالك كفى الله الشر يا جحا؟

جار 2 : (في دور جحا) مراتي ماتت

السلطان : لا حول ولا قوة إلا بالله

السلطانة : تلاقيك بتعاني م الوحدة يا جحا

جار 2 : (في دور جحا) بعاني يا مولاتي

السلطانة : ولا تشيل الهم، أنا ح اجوِّزك مرجانة أحلى وصيفاتي، حلوة ومطيعة، وغلبانة

جار 2 : (في دور جحا) - أتجوزها يا مولاتي

السلطانة : مبروك يا جحا

السلطان : ولك منى ألف دينار، وكل تكاليف الجواز عليا

السلطانة : (تستكمل الغناء) أهو جالك يا بت... ريَّح بالك يا بت

أهو جالك من بعيد...جايب لك فستان جديد

: (ينحسر الضوء عن التمثيل بخيال الظل من خلال السلويت، أو بمسرح العرايس)

جحا : افتكرت يا جناب القاضي

القاضي : وديت الفلوس فين يا جحا؟

جحا : صرفتهم

القاضي : قصدك بعزقتهم يمين وشمال، ولما الفلوس خلصت منك، رجعت تانى للسلطان وتقول: ....

: (عودة للتمثيل بخيال الظل من خلال السلويت، أو بمسرح العرايس)

جار 2 : (في دور جحا ـــــ باكياً) إهئ.. إهئ.. إهئ.. إهئ.. مراتي ماتت يا مولاي السلطان

السلطان : مرجانة ماتت.. يا ألف خسارة.. هو إنت مابيعشلكش نسوان يا جحا؟

جار 2 : (في دور جحا) حظى ونصيبي يا مولاي.. أعمل ايه؟

السلطان : مرجانة كانت فُلتنا

جار 2 : (في دور جحا) وريحانتنا

السلطان : بتقول إيه؟

جار 2 : (في دور جحا) فوضت أمرى لله

السلطان : ونعم بالله.. اسمع يا جحا، خد الألف دينار دي مصاريف الجنازة والدفنة.

جار 2 : (في دور جحا) ربنا يخليك لينا يا مولاي، وما ننحرمش من عطاياك (ينحسر الضوء عن التمثيل بخيال الظل من خلال السلويت، أو بمسرح العرايس)

القاضي : (لجحا) وبرضه أخدت الفلوس وبعزقتهم يمين وشمال، ولما الفلوس خلصت منك، اتفقت مع مرجانة إنها تروح للسلطانة وتقول......

: (عودة أخرى للتمثيل بخيال الظل من خلال السلويت أو بمسرح العرايس)

مرجانة : (جارة 2 في دور مرجانة) إهئ، إهئ، إهئ، جوزي مات يا مولاتى السلطانة.. جحا مات يا مولاتي، جحا اللي كان بيضحَّك طوب الأرض.. مات يا مولاتي

السلطانة : البقاء لله يا مرجانة، يا ألف خسارة جحا مات؟! وطوب الأرض معادش ح يضحك

مرجانة : لا طوب ولا زلط ولا حتى الرملة كمان

السلطانة : يعنى الخرسانة كلها معادتش ح تضحك

مرجانة : حسرة عليك يا جحا، يا للي مت في عز شبابك ياخويا

السلطانة : (باكية) خدى يا مرجانة.. ألف دينار، مصاريف الجنازة والدفنة

(ينحسر الضوء عن التمثيل بخيال الظل من خلال السلويت، أو بمسرح العرايس)

القاضي : وزى كل مرة الألف دينار تاخدهم وتبعزقهم..

جحا : (مقاطعاً) left and right

القاضي : لفت وإيه؟

جحا : لفت وجرجير، متأخذنيش على كلامي، يا جناب القاضي

القاضي : شوف بقى اللي حصل بعد كده

(عودة أخرى للتمثيل عودة بخيال الظل من خلال السلويت، أو بمسرح العرايس ـــ السلطان والسلطانة يتشاجران)

السلطان : قلت لك مرجانة ماتت

السلطانة : لأ.. جحا هو اللي مات

السلطان : مرجانة

السلطانة : جحا (السلطان والسلطانة يكرران: جحا... مرجانة)

السلطان : إحنا ح نتخانق ليه؟ أنا حاسس إن فيه لعبة

السلطانة : وأنا كمان حاسة إن فيه لعبة

السلطان : قصدك ملعوب من ألاعيب جحا؟

السلطانة : قصدك حيلة جديدة من حيله (يضحكان معاً)

السلطان : بقولك إيه؟ تيجي نطب عليهم، ونكشفهم

السلطانة : ونديله ألف دينار مكافأة على حيلته الجديدة (يضحكان)

(ينحسر الضوء عن التمثيل بخيال الظل من خلال السلويت، أو بمسرح العرايس)

جحا : (مقاطعاً للقاضي) شفتني وأنا ميت؟

القاضي : شفتك وأنت نصاب

جحا : نصاب؟!

القاضي : ده نصب وتحايل وسرقة

الزوج : أيوه بس السلطان اعتبرها طرفه، وفضل يضحك

الزوجة : طول عمر السلطان بيحب شعبه، وما بيحرمهوش من أى حاجة حتى الضحك

القاضي : نرجع بقى لتهمتك الحقيقية

جحا : حب الناس ليا؟

القاضي : لا.. تهمتك..عدم تسديدك خمستلاف دينار لبيت المال.. ضريبة حب الناس ليك

جحا : مامعييش

القاضي : اسمع يا جحا، قدامك خيار من اتنين

جحا : أنا ما بحبش الخيار

القاضي : مش وقته يا جحا.. إما إنك ترد لبيت المال خمستلاف دينار يا إما....

جحا : (مقاطعاً) مامعييش ولا درهم.. خلصت كل المال اللي معايا.. بح خلاص

القاضي : يبقى خلاص قررت المحكمة...

جحا : استني يا جناب القاضي.. أنا كنت باملى جيوب الناس الفاضية بالضحك، وهمه كانوا بيملوا جيوبي الفاضية بالحب، مش هيه دي جريمتي يا جناب القاضي؟ خايفين من حب الناس ليا، خايفين من فقير جيبه أنضف من الصيني بعد غسيله؟ فقير من يوم ما اتولد، وهو يا مولاي كما خلقتني، أمرى لله، ح يسخطوك يا قرد، ح يعملوك غزال؟!! أنا خلاص ماعنتش باشوف

القاضي : يبقى خلاص ننفيك لجزيرة العميان

جحا : ماعنتش باشوف إلا الحق، لكن ماعنتش باسمع

القاضي : نبقى ننفيك لجزيرة الصم

جحا : ماعنتش بسمع إلا صوت الصدق، لكن عقلي تاه منى

القاضي : نبقى ننفيك مع التايهين

جحا : عقلى تاه منى، لما بفكر في أمور الناس، لما بيبعدوا عن الصح، أنا خلاص بموت

القاضي : يبقى ح نرمى جتتك للسباع والكلاب

جحا : (وكأنه في إغماءة شديدة) بلغ السلطان إني كنت ناوى أعلم الحمار بتاعه القراءة والكتابة، وآخد منه خمستلاف دينار

القاضي : معقولة

جحا : طبعاً ويستلمه منى بعد عشرين سنة

القاضي : (لجحا بتودد) ممكن تعمل لي تخفيض؟

جحا : أنا بحس إني بغيب عن الوعى، حاسس إني رايح لعالم تاني

(يتهاوى شيئاً فشيئاً، حتى يسقط فاقداً للوعى)

الجميع : (يلتفون حول جحا)

الحارس : مات

الجميع : لأ...جحا عايش.. جحا عايش

القاضي : ح نشوف

الحارس : محكمة (يعود الحضور أدراجهم، لأماكنهم)

القاضي : يؤجل النطق بالحكم على جحا، وبقية القضايا الأخرى لجلسة الغد

الحارس : طب، وجحا

الجميع : (بخوف) جحا لازم يعيش.. جحا كلنا بنحبه

جارة 1 : (ببكاء) جحا كلنا بنحبه

القاضي : ح ابعت له الطبيب، يخليه جنبه

الحارس : يا جناب القاضـــي.. جحا شــكله راح في نوم عميق.. جحا يغط غطيطاً وينق نقيقاً

القاضي : نقيقاً !!

الحارس : ده شكله بيحلم يا جناب القاضي

جارة 1 : احلم براحتك يا جحا، بس ما تموتش

القاضي : خلوه يحلم، وزى ما بنتسلى بطرفه

الحارس : نتسلى بأحلامه

الجميع : وزى ما بنتسلى بطرفه، نتسلى بأحلامه

القاضي : سلام (ينصرف)

الحارس : سلام يا جناب القاضي

(ينكب الحارس على إحدى المقاعد، ويغوص جحا فى نوم عميق)

(ســــــــــتار)

** ** **



(الفصل الثاني)

(نقلة زمانية لعالم آخر تسوده الحداثة منظم ومرتب، وهو لا ينبئ بمكان معين أو زمن معين... جحا يدخل مذهولاً حيث تتملكه مشاعر الرهبة والقلق، ويلتفت في جميع الاتجاهات ويتبعه فرحان دون أن يستشعر به، ويلازمه من الخلف ويتتبع خطواته مقلداً له)

جحا : إيه المكان الغريب ده؟ أنا فين؟ مشفتش مكان زي كده أبداً، يظهر إني في عالم تانى معرفوش (لنفسه) لما أقعد أستريح شوية (يترك بجانبه العصا)

فرحان : (يقف خلف جحا ويحرك عمامته)

جحا : العمة بتتحرك فوق دماغي ! (لنفسه) بالذمة ده كلام ياجحا؟! العمة بتتحرك فوق دماغك ولا دماغك بتتحرك جوه العمة؟! يظهر التعب خلاك تحس بتهيؤات

فرحان : (يحرك العصا)

جحا : الله.. الله.. إيه ده ! فيه إيه؟! العصاية كمان بتتحرك ! (لنفسه) ما قلت لك يا جحا.. التعب خلاك تحس بتهيؤات

فرحان : (ينام خلف جحا)

جحا : لما أنام شوية (يغيّر من وضعه، فتسقط يده محتضنة فرحان، فيقفز من مكانه) إيه ده عفريت؟ (يرتد للخلف) سلام قولاً من رب رحيم.. أول مرة أشوف عفاريت بالشكل ده! (يصطدم أثناء ارتداده للخلف بسعيد، فيصرخ ويجرى محاولاً الهرب منهما، لكن في كل مرة يسدان الطريق عليه، فيقع منهكاً) أنتم مين؟

فرحان : طبعاً إحنا مش عفاريت

سعيد : إحنا حراس الجزيرة

جحا : جزيرة؟!

فرحان : جزيرة الأماني

جحا : (ساخراً) أماني ولا تهاني؟!

سعيد : (يلكز جحا) أنت بتتريق يا حضرة؟!

جحا : لا سمح الله، أنا لا بتَّريق ولا حاجة، أنا بضحك بس

فرحان : أنا فرحان

سعيد : وأنا سعيد

جحا : وأنا أكتر منكم

فرحان : دى أسامينا يا حضرة

جحا : أنعم وأكرم

سعيد : وأنت مين؟

جحا : محسوبكم جحا

فرحان : جحا مرة واحدة

جحا : أيوه مرة واحدة، ولو مش عاجبكم نخليها على مرتين

فرحان : (هامساً لسعيد) ده لإما يكون حرامي...

سعيد : (مستكملا همساً) لإما يكون جاسوس، جاي يتجسس علينا، ويعرف أخبارنا

(فرحان يخرج صفارته من جيبه، ويطلق بها صفيراً فيتجمع ذوو الإعاقة حوله على الفور في وضع تحفز)

جحا : (يصرخ فيهم) أنا جحا.. جحا.. جحا

فرحان : (لجحا) جحا اللي بيضحَّك الناس؟!

سعيد : (مستكملاً) ولا جحا اللي جاي يضحك علينا؟

جحا : أنا جحا اللي بيضحَّك الناس، ويزغزغهم كمان

ياسمينا : فيه حد في الدنيا ما يعرفش جحا؟

خميس : (لياسمينا) جحا بتاع الطرف والحكايات؟

جحا : أيوه أنا جحا بتاع الطرف والحكايات

جمعة : بس جحا مات من زمان

جحا : صدقوني أنا جحا.. جحا

ياسمينا : وأنا مصدقاك.. مصدقاك

جحا : (مشدوداً نحو ياسمينا) مصدقاني؟!

ياسمينا : أيوه مصدقاك

خميس : (لجحا بتودد) أخوك خميس

جمعة : (لجحا بتودد أيضاً) أخوك جمعة

جحا : وأنا أخوكم تلات... قصدي جحا

ياسمينا : (تضحك) هو ده جحا بظرفه ولطفه

جحا : وإنتي مين؟

ياسمينا : ياسمينا

جحا : ياسمينا ولا يا تخينا؟ (يضحك، فيضحكون معه) اسمك حلو قوى يا ياسمينا

ياسمينا : شكراً

(يتقدم نوفل وعوكل من جحا ويمسكان به، ويتحدثان حديثاً غير مفهوم)

نوفل : (بإشارات وإيماءات)

عوكل : (يبادل نوفل الإشارات والإيماءات)

جحا : يا عالم يا ناس، حد يفهمني، أما مش فاهم حاجة !

فرحان : (مشـــيراً لنوفل) ده أخونا نوفل (ومشـــيراً للآخر) وده أخونا عوكل

جحا : نوكل وعوفل

سعيد : لأ.. نوفل وعوكل

جحا : خلاص عرفت (مشـــيراً لنوفل) ده نيفل (ومشـــيراً لعوكل) وده نيكل

ياسمينا : يخيبك يا جحا، نيكل إيه وقصدير إيه؟

فرحان وسعيد : (الاثنان معاً) نوفل وعوكل

جحا : مش هيه دي القضـــية، القضـــية أموت وأعرف همَّه بيقولوا إيه؟

فرحان : بيقولوا لك، إنت جاي منين؟

سعيد : وعاوز إيه؟

جحا : يا ســـلام، كل ده عشـــان يقولولي، إنت جاي منين؟ وعاوز إيه؟

جاسر : (يتحرك نحو جحا) مش مهم إنت مين؟ ولا جاي منين؟ المهم إنت عاوز إيه؟

جحا : أنا جحا، وجاي من زمن غير زمنكم، وعاوز أعيش وسطيكم

ياسمينا : واحنا عاوزينك تعيش وسطينا

جحا : شكراً مره تانية يا ياسمينا

جاسر : العب غيرها يا جحا

ياسمينا : لا يا جاســـر، أنا قلبي بيقول لي هو جحا، طيب هو لابس إيه؟

فرحان : لابس لبس جحا

سعيد : نفس اللبس اللي بنشوفه في الكتب

ياسمينا : يبقى هو جحا اللي بنقرا عنه

خميس : حاسينه بصوته

جمعة : شايفينه بقلوبنا

(نوفل وعوكل يعترضـــان بإشـــارات وصـــياح غير مفهوم، بينما ياسمينا تتقدم إليهما ويحتدم بينهم النقاش)

ياسمينا : لأ هو جحا، أنا قلت هو جحا، أنا عارفاه من زمان

جحا : (بتحسر) أعمى بيتخانق مع أطرش، لا الأعمى شايف، ولا الأطرش سامع

كريم : (منادياً لجحا) يا جحا، يا جحا

باسم : (منادياً لجحا) تعالى يا جحا

جحا : (يتقدم نحوهما) إزيكم يا حبايبي

كريم وباسم : (معاً) إحنا كويسين

كريم : أنا كريم

باسم : وأنا باسم

كريم : احكي لنا يا جحا حكاية الحلة اللي بتتكلم

باسم : واحكي لنا كمان حكاية الســـندوتش اللي مليان بريحة الكباب

جحا : مين حكى لكم الحكايات دي؟

كريم وباسم : أختنا ياسمينا

جحا : (بتعجب واندهاش) ياسمينا ! فعلاً ياسمينا

ياسمينا : متشــــكرة أوى يـا جحـا، ممكن بقى تحكي لهم كـل حكاياتك ونوادرك

جحا : حاضر

كريم وباسم : إحنا بنحبك يا جحا

جحا : وأنا كمان بحبكم خالص

جاسر : (لجحا) حد قالك إن إحنا عندنا حفلة تنكرية؟

جحا : مش فاهم

جاسر : كلك على بعضك كده مش مريَّحني

جحا : ولا مريَّحني كمان، نفسي أبقى زيكم، واحد منكم

جاسر : (يتحدث بلغة الإشــارات نحو نوفل وعوكل، ويتابعانه فرحان وسعيد)

نوفل وعوكل : (يفهمان حديث جاسـر، ويتخذان وضـع التحفز نحو جحا)

ياسمينا : قلت لهم إيه يا جاسر؟

جاسر : قلت لهم ده واحد جاي يستولى على بيوتنا

فرحان : أو.. واحد جاي يعمل دراسة علينا

سعيد : أو.. واحد جاي يجرَّب دوا فينا

ياسمينا : اللي بتقولوه ده غلط، ليه ما يكونش ده جحا اللي جاي يحل مشـــاكلنا، أو جحا اللي هربان من العالم بتاعه وجاي يحتمى بينا

خميس وجمعة : يحتمى بينا إحنا !!

ياسمينا : أيوه إحنا، ثم إننا متعودناش نطرد حد

جاسر : (بغضب شديد) ما تسمعوش كلامها

جحا : (بإعجاب شديد) ياسمينا... إنتي إنسانة عظيمة

ياسمين : أنا بعمل الواجب

جاسر : (يعطى علامة خطر متفق عليها)

فرحان وسعيد : (يكرران نفس العلامة)

عوكل ونوفل : (يســتجيبان لنفس العلامة، بينما فرحان وســعيد وعوكل ونوفل يلتفون حول جحا)

جاسر : (لجحا) دخلت عش الدبابير

جحا : لا دبابير ولا نحل، أنا افتكرت إنكم ح ترحبوا بيا، ح أكون عاوز إيه يعنى؟ !غير إنى أعيش وســط ناس أحبهم ويحبوني.. أنــا حقيقي آســف ..يمكن أكون اقتحمت عالمكم بشكل غلط.. لكن صدقوني كان نفسي أكون العين اللي بتشــوفوا بيها وودانكم اللي بتســمعوا بيها، وأكون إيديكم ورجليكم، وكل حاجة افتقدتوها

فرحان وسعيد : إحنا مش ناقصنا حاجة

عوكل ونوفل : (يحاكيان نفس رد فعل فرحان وسعيد)

جحا : خلاص.. أنا ماشي.. عن إذنكم (يهم بالانصراف)

ياسمينا : ما تمشيش يا جحا

خميس وجمعة : إحنا عاوزينك إنت ؛ وناقصنا إنت

كريم وباسم : إحنا عاوزينك إنت ؛ وناقصنا إنت

ياسمينا : ما تخليهوش يمشي يا جاسر من فضلك

جاسر : حاضر يا ياسمينا، طلباتك أوامر، اتفضل يا جحا

جحا : يعنى ممكن أعيش معاكم؟

جاسر : آه

جحا : بقول لـياسمينا

ياسمينا : طبعاً آه.... ممكن تعيش معانا

جحا : طلباتك أوامر يا....

ياسمينا : يا سمينا (تضحك برقة)

جاسر : (متراجعاً) بس بشرط !!

جحا : شرط إيه؟

جاسر : تبقى واحد زينا

فرحان : نشيل عينيك

سعيد : نخرم ودانك، ونقطع لسانك

جاسر : أو نقطع رجليك أو إيديك

سعيد : وطِّي كده (جحا يخفض من قامته)

فرحان : (يطرق فوق رأس جحا) أو نخبطك فوق دماغك

ياسمينا : (تصرخ) لأ... لأ... أنا عاوزاه كده

جحا : (متألماً) هو أنا عشـــان أعيش وســطكم، لازم أكون محتاج لنظر، أو لســمع، أو لســان أتكلم بيه؟ أو أكون محتاج لحركة، أو لعقل كامل؟ طب مانا محتاج

ياسمينا : محتاج لإيه يا جحا؟

جحا : محتاج لحد يرعاني.. حد ياخد باله مني... حد يحبني

ياسمينا : قطعت في قلبي يا جحا

جحا : أبقى زيكم ولا لأ

جاسر : لأ.. مش زينا

جحا : إزاي؟

ياسمينا : (بتحسر) إزاي دي بقى هيه اللي جابتنا هنا !!

جحا : مش فاهم حاجة

خميس : أفهمك أنا... كل واحد فينا يا جحا، جه هنا هربان من مشكلة مقدرش يحلها

جمعة : أنا مثلاً حبيت واحدة كفيفة زيي، لكن أهلها للأســـف رفضوا جوازنا عشان شايفين بكل بساطة إن كل واحد فينا، محتاج لحد مبصر يساعده في حياته

خميس : أما أنا فعلاً..اتقدِّمت لواحدة مبصـــرة، واتجوزتها بالفعل، بعد كده اكتشفت إن أهلها كانوا غاصبين عليها لأنهم فقرا، وأنا حالتي كانت متيسرة

جحا : وبعدين؟

خميس : ولا قبلين.. كنت أســـمع زمايلها يقولوا لها: ليه نظرة الحزن دايماً جوه عنيكي؟ حسـيت إن حياتها إتصـابت بالشـــلل التام، ما اســـتحملتش طلبت الطلاق، طلقتها وجيت أعيش هنا

ياسمينا : لو كانت بتحبك كانت عاشـــت معاك زي ما عاشـــت سوزان مع طه حسين ستة وخمسين سنة

جحا : سوزان وطه حسين ! أنا أول مرة أسمع عن الأسامي دي

ياسمينا : بعدين أحكي لك عنهم يا جحا

جمعة : تخيل نفســـك يا جحا... ان ابنك يتولد من غير ما تشـوفه، ويكبر من غير ما تشـوفه ويتجوِّز من غير ما تشوف عروسته، ولا تشوف حفيدك

خميس : تخيل نفسك يا جحا ما تشوفش إلا الضلمة، ما تشوفش الشارع ما تشوفش الزحمة، ما تشوفش الدنيا بكل اللي فيها

جمعة : ليه قلِّبت علينا الأحزان يا جحا.. يا لا بينا يا خميس يا خويا نلعب عشرتين دومنة

خميس : لا مش قبل ما تيجي معايا تصـــلح لي الكمبيوتر والموبايل بتوعي

جحا : إيه حكاية الدومة والكرومبة والمونبايل دي؟

ياسمينا : بعدين أحكي لك عنهم يا جحا

جاسر : (مغنياً): ليه يا حمام بتنوح ليه، فكرتني بالحبايب، يا هلترا نرجع لأوطان، ولا نعيشــوا بلا حبايب (مشــيراً لســـاقه... ثم يخفت الغناء) جربت مرة، وإنت بتتفرج على ســـبق، وتفتكر إنك كنت في يوم من الأيام بطل فروســـية.. ولا أجدعها بطل، قبل ما تقع من على حصانك ورجليك تتكسر وتتبتر

جحا : إحساس مؤلم طبعاً

فرحان : جربت مرة تحس إنك مهما كبرت، إن الناس بيعاملوك على إنك طفل صغير وإن قدراتك العقلية محدودة

جحا : إزاي؟

سعيد : إزاى دى بقى.. عليك وعلى السيما والتليفزيون، يقولوا لك إزاي خلونا مادة ترفيه وضحك للناس

جحا : سيما وفلفزيون ! إنتم بتقولوا كلام غريب عنى!

ياسمينا : بعدين أحكي لك عنهم يا جحا

ياسمينا : (تنادى) كريم... باسم

كريم : (يتجه لـياسمينا) عاوز جحا يحكي لنا حكاية الحلة اللي بتتكلم

جحا : (موضِّحاً لكلامه) حكاية الحلة اللي بتتكلم، حاضر

باسم : (متَّجهاً لـــــياســـمينا أيضـــاً) أيوه ويحكي لنا حكاية السندوتش اللي مليان بريحة الكباب

جحا : (موضِّحاً لكلامه أيضـاً) حكاية السندوتش اللي مليان بريحة الكباب

: حاضر

ياسمينا : (ممسكة بيد كريم) ده كريم.. أهله حبسوه جوه البيت مرضوش يخلوا حد يشوفه، كانوا بيتكسفوا منه، كريم ما صدَّق يهرب م البيت لحد ما قابلناه وجبناه هنا

كريم : (متلعثماً) همه مش عاوزيني أخرج... أنا كنت مخنوق

ياسمينا : (ممسكة بيدها الأخرى باسم) وده باسم، وزى كل اللي شافوه هنا مبتسم على طول، أهله سابوه يلف الشوارع والميادين، الناس كانوا بيعطفوا عليه، ويدوا له فلوس، هو كان بياخد الفلوس من هنا، وأهله ياخدوها من هنا، واعتبروه مصدر دخلهم، غفِّلناهم وأخدناه منهم وجبناه هنا

باسم : (مقلداً هيئته كمتسول) لله يا محسنين لله...

فرحان : (يتجه نحو نوفل) أما نوفل كان.....

نوفل : (يقوم ببعض التعبيرات الصوتية ؛ ويترجمها جاسر بلغة الإشارات)

جحا : بيقول إيه نوفل؟

فرحان : (في نفس التوقيت يحول إشارات جاسر بلغة منطوقة) بيقول إنه اتعلِّم واتعرف على كفيفة، حبها وحبته اتقابلوا، علَّمها لغة الإشارات، مسك صابعها، وشرح لها إنه عاوز يخطبها، فرحت، ولما صارحوا أهلهم رفضوا، وجه هنا

عوكل : (يقوم أيضاً ببعض التعبيرات الصوتية، ويترجمها جاسر بلغة الإشارات)

سعيد : (في نفس التوقيت يحول إشارات جاسر بلغة منطوقة) أما عوكل شـــاف مرة مذيعة، قام وجرى وأخد منها المايك، ولما حب يعبر عن نفسه، ملقاش اللي يفهمه وما كان من المذيعة.. إلا إنها فطســت على نفســها م الضــحك، ومن يوميها قرر عوكل إنه ييجي يعيش معانا هنا

جحا : تقريباً فهمت بس مش عارف إيه حكاية...

ياسمينا : (مستكملة) المايك والمذيعة.. بعدين أحكي لك يا جحا

جحا : وإنتِ إيه حكايتك يا ياسمينا؟

جاسر : (مغنياً) نوح الحمام والإمري على الغصـــون.. آه يا ليلي يا عين..

ياسمينا : (بالتزامن مع غناء جاسر) أنا كفيفة مرضيتش أتجوز إلا واحد أكون بحبه

جاسر : (مغنياً) والحلو جاى يتمختر، طالب وصـال... آه يا ليلي يا عين

ياسمينا : كفيف، مبصــر، مش مهم، ولما ملقيتش حد أحبه، قلت آجي أعيش هنا

جاسر : (مغنياً) ساكن جلوب العاشقين... آه يا لا للى

ياسمينا : لكن أنا حاسه إن عَدَلي خلاص جه

خميس : (يغنى) عريسي جه

جمعة : (يغنى) أنا جايه أهوه

جحا : إنتم كلكم دمكم خفيف... بس كل ده خلاكم تيجوا هنا؟

جاسر : أيوه، كل ما نحاول نخرج من عالمنا الضـــيق للعالم الكبير، نحس بعجزنـا، ونحس كمـان إننـا نـاس مش عاديين

جحا : فعلاً إنتم ناس مش عاديين

الجميع : (بدهشــة واسـتنكار ومعهم عوكل ونوفل بإشــاراتهما) إزاي؟

جحا : مش عاديين لأن جواكم إرادة، وتحدِّى، وإصـــرار، ما لهمش مثيل

ياسمينا : وعرفت إزاي؟

جحا : من عشرتي للناس اللي زيكم في عصرنا

الجميع : (يرددون ومعهم نوفل وعوكل بإشاراتهما) إحنا قادرين على التحدي ومواجهة الواقع في كل مكان وكل زمان

خميس : والناس اللي بيشوفونا أشخاص غير مكتملين؟

جحا : (يربت على كتف خميس) دول ناس مش فاهمين، بس اوعوا الإحساس ده يتسرب جواكم

جاسر : اسمعوا يا جماعة (الجميع يذهب إليه ويتهامسون)

فرحان وسعيد : (بإشاراتهما لعوكل ونوفل وإيماءات موافقة منهما)

جاسر : (لجحا) إحنا خلاص يا جحا... قبلنا تعيش وســـطينا وبدون شروط

جحا : وأنا ممنون.. ممنون ليكم كلكم

جاسر : بس لازم نشوف لك شغلانة

سعيد : عشان كلنا هنا بنشتغل

جحا : أنا شغلتي النوادر، والطرف، والحكايات

ياسمينا : عاوزينك تشتغل شغلانة تاكل منها عيش، ونفتح بيها بيت (مستدركة) قصدي تفتح بيها بيت يعني

جاسر : احنا كنا محتاجين لحد يعبر عننا

فرحان : حد يحبنا

ياسمينا : حد نحبه

خميس : (مغنياً) والشحط ده موجود هنا؟

جمعة : (مغنياً) يعنى إنتي عارفه مش كده

جحا : (لياسمينا) ياسمينا، أنا هربت م العالم بتاعي، عشان كانوا فارضين عليا أدفع ضريبة نظير حب الناس ليا

جاسر : وإحنا كمان فارضين عليك ضريبة

جحا : إنتم كمان؟! وضريبة إيه دى؟

جاسر : ضريبتنا المفروضة عليك، إنك تكون مسئول عننا ولسان حالنا كلنا

ياسمينا : وتعبَّر عن مشاعرنا وأحلامنا

جاسر : وتمثلنا قدام المحافل والمؤتمرات، وتتكلِّم نيابة عننا

جحا : (متردداً) أيوه بس؟!

ياسمينا : ما تخافش يا جحا، إحنا هنا حياتنا مترتبة ومتنظمة وكل واحد فينا بيعوَّض التاني

جاسر : (بقرار حاســـم) إنـت من النهـارده يـا جحـا، فُكهـاتى الجزيرة

جحا : يعنى إيه فُكهاتى؟ هو مفيش فكهاني هنا؟

جاسر : فُكهاتي يا جحا..فُكهاتي.. افهم بقى

ياسمينا : يا للا يا جحا فرفشنا...ضحكنا يا جحا ضحكنا

الجميع : يا للا يا جحا فرفشنا...ضحكنا يا جحا ضحكنا

(نوفل وعوكل يرددان نفس الجملة بإشاراتيهما)

كريم : يا للا يا جحا فرفشنا

باسم : يا للا يا جحا ضحَّكنا

ياسمينا : قلت إيه يا جحا؟

جحا : (بتلعثم) أنا..أنا؟!

ياسمينا : مش ح نلاقى أحســـن منك يا جحا، وافق عشـــان خاطري، عشان خاطرنا كلنا

جحا : أنا؟!

الجميع : إيه؟

جحا : موافق

الجميع : (يهللون) هيه...يعيش جحا واحد مننا

جحا : (لـياسمينا) مبروك يا يا سمينا

ياسمينا : مبروك يا سى جحا... قصدي يا فُكهاتي الجزيرة

جحا : هل تقبليني بعلاً لكِ؟

ياسمينا : أقبلك يا فُكهاتي الجزيرة.... سـمَّعوني بقى أحلى زغرودة

جاسر : (مغنياً) مساء جميل، ألفين مبروك، يا صحبة جامعة كل حبيب.. عريسنا يبقى أخويا وأخوك، ولما جه خبط ع الباب، وفتحنا له.. الله الله، هيَّصنا له..الله الله ورقصنا له..الله الله، زغردنا له...الله الله

(يخفت الصوت ثم يبدأ حفل تنصيب جحا فُكهاتى للجزيرة ويحضرون مقعداً فخماً له، وبعض المقاعد الأمامية)

جحا : باسمى أنا جحا جحا جحا.. اللي حكايتي ليها العجب واللي نوادرى ماليه الكتب

ياسمينا : وباسمى أنا الحرم المصون.. زوجة جحا اللي سُمعته في البلاد ولا أجدعها سندباد

جحا : إنني في خدمتكم دائماً، وسأعمل على تحقيق مطالبكم

الجميع : (يصفقون)

جحا : (يخرج مطوية ويهم بالكتابة)

خميس : عاوزين تضمن لنا حياة كريمة

جمعة : مش عاوزين الناس يزاحمونا في أماكنا في وسائل المواصلات

جحا : ح أجيب لكل واحد فيكم حمار

ياسمينا : الحمير معادتش بتتركب، إحنا بقينا نركب مترو

جحا : مترو ولا نص مترو

ياسمينا : يعني إيه؟

جحا : بعدين أحكي لك عنه يا ياسمينا

ياسمينا : (تضحك) ماشي فخامتك يا فُكهاتي الجزيرة

سعيد : مش عاوزين ناخد مرتباتنا صدقة

فرحان : مش عاوزين تعاطف إنساني، ومصمصة شفايف

خميس : مش عاوزين شهادتنا في المحاكم تبقى قرينة.. عاوزينها تبقى دليل

ياسمينا : مش عاوزين الناس يفتكروا كل كفيف خفيف الظل

جمعة : صح واللي قدامك أهو.. خميس دمه يلطش

خميس : أنا دمى يلطش يا جمعة؟

ياسمينا : ومش عاوزين الناس يفتكروا كل كفيف شيخ

خميس : صح واللي قدامك أهو جمعة، هوه اللبط نفسه

خميس : (لجمعة) خلصانة

جمعة : (يصافح خميس) خلصانة

خميس : مش عارف ألاقيها منك، ولا م الحرامية، اللي كل ما أجيب عصاية يخطفوها منى

جحا : العصاية اللي بتسوق بيها الحمار؟

جمعة : لأ العصاية اللي بيسوق بيها نفسه (يضحك) كده بقى خلصانة بشياكة

ياسمينا : وأنا ليا بقى طلب منك يا فخامة سعادة فُكهاتي الجزيرة

جحا : إتفضلي اطلبي يا نن عين فخامة سعادة فُكهاتي الجزيرة

ياسمينا : عاوزاهم يخفوا شوية من الأغاني اللي بتتقال عن العين

خميس : (يغنى) عيون القلب سهرانة...........

جمعة : صح ودارى العيون داريها..

خميس : (يغنى) دارى العيون داريها ؛ السحر ساكن فيها.......

ياسمينا : ومين السبب في الحب؟.......

خميس : (يغنى) القلب ولا العين.......

خميس وجمعة : (يغنيان معاً) يا عيني.. يا عينى ع الصبر يا عينى عليه...

ياسمينا : ويبطلوا يقولوا نكت علينا

خميس : ولو إننا أحسن ناس ننكت على نفسنا

جحا : (منزعجاً) تنكدوا على نفسكم؟!

الجميع : (يضحكون، ومعهما نوفل وعوكل بإشاراتيهما)

خميس : قال إيه واحد أعمى فتَّح ؛ من كتر الفرحة إتشل

جمعة : بالذمة دي نكتة

جحا : (هامساً لـ ياسمينا) نكتة يعنى طرفة... صح؟

ياسمينا : صح

جحا : تطلبوا إيه تاني؟

خميس : عاوزين نحس إننا مش عبء على المجتمع

فرحان : ونحس كمان، إننا طاقة منتجة، ولينا فايدة

ياسمينا : وأهم حاجة يتم دمجنا جوه الأسرة،والمدرسة،والمجتمع

جحا : وإيه تاني؟

ياسمينا : (متصـــنعـة البكـاء) مش عـاوزين يجي يوم يفكروا يتخلصـوا مننا عشـان مواجهة المجاعات، أو يجمعونا خارج البلاد عشـان يخففوا من عدد السـكان، عشـان حواسنا المفقودة

جحا : ما تخافيش يا ياسمينا ؛ ما حدش ح يفكر في كده أبداً

ياسمينا : (بنفس حالة التباكي) عاوزه كمان أروح السيرك

جحا : يعنى إيه سيرك؟

ياسمينا : اسـمع يا جحا.. بعد المسـرحية ح أخدك على أي كافيه وهناك أحكي لك على كل حاجة

جحا : ماشي يا ياسمينا

ياسمينا : مسألتنيش يعنى إيه كافيه؟

جحا : ده أكيد اسم بلد قريب من هنا

ياسمينا : اسم بلد؟ طب يعنى إيه مسرحية؟

جحا : مسرحية يعنى مسرحية

ياسمينا : لا والنبي.. يعنى إيه مسرحية؟

جحا : (بحزم) مش وقته يا ياسمينا

جحا : (للجميع) اســـمعوا يـا جمـاعـة.. كـل مشـــاكلكم محلولة،وطلباتكم مجابة

الجميع : (وعوكل ونوفل بإشاراتيهما) يعيش جحا.. يعيش جحا

جحا : (مشـــيراً إليهم بالإنصـــات) مشـــاكلكم محلولة عندي بالطريقة الجحوية مش بالطريقة العصرية

الجميع : (وعوكل ونوفل بإشاراتهما) مش فاهمين

جحا : يعنى تيجوا معايا لعصري.. وهناك أحلِّكم كل مشاكلكم

ياسمينا : ما ينفعش تيجي معانا لعالمنا إحنا؟

جحا : أنا من زمن وأنتم من زمن تاني

ياسمينا : والحل؟

جحا : لازم تنزلوا للناس مرة تانية

الجميع : (يتهامسون) ننزل للناس تاني؟!

(عوكل ونوفل يستفهمان الموقف بإشاراتيهما، ويقوم جاسر بالشرح لهما، فيعترضان بإشاراتيهما أيضاً)

جحا : الانعزال ضعف، وأنا ما بحبش الضعاف

ياسمينا : أيوه بس إحنا أخدنا على حياتنا هنا، أرجوك تعالى معانا يا جحا، أنا ما صدقت لقيتك

جحا : وأنا كمان ما صدقت لقيتك يا ياسمينا..صدقيني لا ح تقدري تعيشي جوه زمنى، ولا أنا ح أقدر أعيش جوه زمنك

ياسمينا : أيوه بس أنا....

جحا : (يتنهد) وأنا كمان(يغير من حالته) بس أكيد ح تلاقى جوه الناس ألف جحا.... دوري ما تتعبيش

ياسمينا : أنا عاوزاك أنت

جحا : ما لناش نصيب لبعض

ياسمينا : مش ح ألاقيك يا جحا إلا في الكتب

جحا : الوداع يا ياسمينا

ياسمينا : الوداع؟ يـااااااااااه أول مرة أحس بمرارة الوداع، أول مرة أحس بطعم الوجع، ويااااااه على طعم الوجع ، لما الســـت فينا تخســـر الراجل الجدع، أنا عارفة طول عمري حظي وحش

جحا : ح تلاقي ملامحي مرسومة على وشوش ناس تانيين

ياسمينا : وإنت كمان ح تلاقي ملامحي مرســومة على وشــوش ناس تانيين... إ حنا ممكن نتقابل تانـي؟

جحا : متصعبيش علينا الفراق

جحا : (للجميع) يا للا انزلوا لعالمكم تاني، واثبتوا وجودكم مش لازم تفقدوا الثقة في نفسكم

جاسر : أيوه مش لازم نفقد الثقة في نفسنا

الجميع : (يتجه للجمهور وعوكل ونوفل بإشـــاراتيهما) إنتم إحنا وإحنا إنتم

خميس : مننا طلع طه حسين، وسيد مكاوي، وعمار الشريعي

سعيد : ليونهارت أويلر... أعظم عالم رياضيات

جمعة : مدام كوري... عالمة الفيزياء ومكتشفة الراديوم

فرحان : هيلين كيلر وأبو العلاء المعري.. رهين المحبسين

خميس : بشار بن برد

ياسمينا : (ببكائية) إن العيون التي في طرفها حور.... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

جاسر : بينا يا جماعة ننزل للناس

الجميع : (ومعهما نوفل وعوكل بإشـــاراتيهما) الوداع ياجحا الوداع يا جحا

ياسمينا : (تبقى بمفردها) الوداع يا جحا (ينتظرها فرحان ليمسك بيدها ،حيث يتهيأ الجميع للنزول إلى الصالة)

جحا : الوداع يا ياسـمينا (ينام في نفس الموضـع الذي أغشـي عليه فيه)

لما انام شوية ، قدامي سكة سفر طويلة

(ســــــــــتار)



(الفصل الثالث)

(نفس منظر الفصل الأول.... الحارس مستلقى على أحد المقاعد الخلفية... بينما جحا مازال نائماً في نفس المكان)

الزوجة : (تدخل ووراءها الزوج دون أن يشـــاهدا جحا النائم) تعالى ورايا يا ســـبع البرومبة..هيه ســـاعات.. وكل واحد فينا ح يبقى من طريق (باكية) ساعات إيه بس؟ ده مجرد ما ييجي القاضـــي، وأقوله ح يطلقني على طول (تصرخ) يا ميلة بختك يا فتكات

الزوج : أنا عاوز أعرف إنتي زعلانة ولا فرحانة؟

الزوجة : فرحانة يا خويا... ده حتى بالأمارة ح اعمل حفلة طلاق بالليل

الزوج : (ببرود) و ح تعزمينى يا فتكات

الزوجة : يا خيبتك يا فتكات، أيوه يا خويا ح أعزمك، ده أنا حتى عاملة لك سم هاري، تاكله بالهنا والشفا.. بس ما تنساش تيجي

الزوج : لأ مش ح أنسى يا فتكات

الزوجة : يا عالم يا ناس الراجل ده ح يجنني.. الله يرحمك يا امه كانت دايماً تقولي.. الجواز يا فتكات يا بنتي، أكبر غلطة، لا يصيبك، لا يجيلك جلطة

الزوج : بعد الشر عليكي يا فتكات

الزوج : (يلمح جحا نائماً) الله.. بصـي شـوفى.. ده جحا لســه نايم مطرحه

الزوج : (لجحا) يا جحا.. يا جحا... اصحى بقى يا جحا

جحا : (محاولاً الاستيقاظ) أنا مش جحا، أنا بقيت.....

الزوجة : (مقاطعة) بقيت إيه يا جحا؟

جحا : (ينام مرة أخرى)

الزوج : فوق يا جحا... قوم بقى اصحى

جحا : (يستيقظ متثائباً) إيه ده؟ أنا فين؟

الزوج : في المحكمة يا جحا

جحا : محكمة؟! محكمة إيه؟ أمال فين ياسمينا، وفين فرحان وسعيد، وفين خميس وجمعة؟

الزوجة : جبت الأسامي دي منين يا جحا؟

جحا : زمانهم هناك وبيطالبوا بحقوقهم، ربنا معاك يا جاسر يا نهار أبيض، نسيت أوصيه على كريم، وباسم وعوكل، ونوفل

الزوجة : (تشير على جحا بعلامة الجنون) باين عليك وصلت يا جحا

جحا : وصلت

الزوجة : حمد لله ع السلامة (تلمح الحارس نائماً على إحدى المقاعد) وإيه ده كمان الحارس نايم؟! (مشيرة لأحد المقاعد)

الزوج : (للحارس) قوم يا حارس، قوم يا حاجب

الزوجة : قوم يا حاجب، قوم يا رمش، قوم يا عين

الحارس : (يستيقظ ويهب واقفاً) يا نهار أبيض، ده الشمس طلعت

الحارس : (يجرى مهرولاً)

الزوجة : رايح فين يا حارس؟

الحارس : رايح لقصر السلطان، أجيب مكتوب مولاي السلطان لجناب القاضي (يخرج)

الزوجة : آه يا فتكات يا أختي، تاخدي اللى يحبك، تاخدى اللى تحبيه، أهي كلها خوازيق

الزوج : اهدي بس يا فتكات

جحا : (ينهض) ياه، كل ده نوم (للزوج والزوجة) تخيلوا نايم من إمبارح لحد النهارده، كل ما أصحى، أنام تاني، وأفضل أكمل في الحلم، لحد ما بقيت هنا (يضحك) فُكهاتي الجزيرة!!

الزوجة : فُكهاتي مرة واحدة (تستدرك) يعنى إيه فُكهاتي؟!

جحا : فُكهاتي يعنى فُكهاتي

الزوجة : نورت المحكمة يا جحا

الزوج : طب روح اقعد هناك بقى في القفص ده، لحد ما ييجي جناب القاضي

جارة 2 : (داخلة) وهو يعنى عشان الديك بتاعك، بييجي يزور الفراخ اللي عندي، تقومي تاخدي نص البيض؟

الزوج : أهُم الحبايب، هلُّوا، أهُم

جارة 2 : (لجارة 1) الديك بتاعك بقى يا حبيبتي، عينه زايغة مش مكفيه فرخة واحدة رايح للفراخ كلها

الزوج : يا بخته

الزوجة : اسكت إنت

جارة 1 : أيوه يا ختى آخد نص البيض، لأنه ما بقاش بيض عادى

جارة 2 : مش فاهمة !!

جارة 1 : بقى بيض متكسَّر(لنفسها) دي مصيبة إيه دي !

جارة 2 : ده بيض سليم والله

جارة 1 : (لنفسها) يادي النيلة (لجارة 2) متكسَّر يعنى ما يتاكلش (لنفسها) أفهّمها إزاى دي بس !!

جارة 2 : برضه مش فاهمة

جارة 1 : (لنفسها) يا مصيبتي السودة (لجارة 2) متكسَّر يعنى لو أي فرخة قعدت عليه يفقس، ويطلع كتاكيت

الزوج : ما ينفعش يطلع بط، ووز، وأرانب؟

الزوجة : اسكت إنت

جحا : هَم يضحَّك، وهَم يبكى

الزوجة : وهَم يا جمل

جارة 1 : الشملول الديك بتاعي، كان بيسهّيني، ويروح للفراخ بتاعتك، ويعمل الواجب

الزوج : (بدهشة) ابن الإيه (يهم بالانصراف)

الزوجة : رايح فين؟

الزوج : رايح أعمل الواجب

الزوجة : (بغضب) إنتَ تتلهى، وتقعد هنا (الزوج يجلس)

جحا : (شارداً) كان نفسى أعرف من ياسمينا حكاية المونبايل، والفاكيه ده اللي كانت بتقول عليه

جار 2 : (يدخل) يا عم إنت كل ما تشـــوفني تقول لى: اقلع السروال

جار 1 : وأنا مش ح استريَّح إلا ما آخد السروال بتاعي

الزوجة : كملت

جارة 1 : طب لو مش عاوز تقلعه... خليني أبص فيه من جوه

الزوج : (ينهره) عيب مش كده، الكلام ده بره المحكمة

القاضي : (يدخل) يا حارس، يا حارس

جحا : الحارس راح لقصر السلطان، عشان يجيب مكتوب مولاي السلطان لجنابك

القاضي : هو أنا ح استناه؟!

الزوجة : آه والنبي يا جناب القاضي، أنا مستعجلة قوى

جارة 1 : وأنا كمان

جار 1 : وأنا كمان

أحلام : (فتاة كفيفة تدخل المحكمة بمساعدة العكاز) يا حضرة جناب القاضي

أحلام : (تشير بعكازها إلى جار1)

جار 1 : (يقوم بتوجيه العكاز نحو القاضـــي) جناب القاضـــي هناك أهوه

أحلام : (تتجه نحو القاضي) يا حضرة جناب القاضي

القاضي : عاوزه إيه يا ست إنتي؟ اسمك إيه الأوَّل؟

أحلام : اسمى أحلام

جحا : (وقد أحس بالتشابه الواضح بين أحلام وياسمينا) لأ مش أحلام، دي ياسمينا... يا سمينا اللي سبتها هناك

أحلام : أنا أحلام، هو إنت ح تعرَّفني بنفسي؟

جحا : لأ إنتي ياسمينا، متصدقهاش يا جناب القاضي

أحلام : أنا مش ياسمينا

جحا : لأ..إنتي ياسمينا

جحا : بس إيه اللبس اللي إنتي لابساه ده؟

القاضي : اسكت يا جحا

أحلام : هو إنت جحا

جحا : آه والله أنا جحا

أحلام : إزيك يا جحا

جحا : الله يسلمك، معقولة نسيتيني يا ياسمينا؟

أحلام : ياسمينا تاااااااني؟!!

جحا : أيوه ياســمينا زوجة فخامة فُكهاتي الجزيرة، اللي هوه أنا

أحلام : مش فاهمه حاجة

جحا : طب ليه عاملة نفسك مش عارفاني؟

القاضي : إتفضلى معاهم يا ست أحلام

جحا : تعالى جنبي هنا يا ياسمينا

أحلام : ياسمينا تاااااااني؟!!

جحا : (من القفص) ممكن آخد إيديها يا جناب القاضي؟

القاضي : خد بإيديها يا جحا، يمكن تفوقك م اللي إنت فيه

جحا : (يخرج من القفص، ويذهب لأحلام) تعالى يا ياسمينا، أنا ح أدخل القفص، وإنتي اقفى جنبي هنا

الزوج : هو جحا إتلحس في دماغه ولا إيه؟

جارة 1 : جحا عمره ما كان كده

جارة 2 : عيني عليه، يظهر إنه لما نام هنا في الطَّل خد لطشة برد

: (يستقر جحا في القفص، وتقف بجانبه أحلام)

القاضي : الست اللي عاوزه تتطلق

الزوجة : أيوه يا جناب القاضي، أنا عاوزه أتطلق من الراجل ده

القاضي : عملك إيه الراجل ده؟

الزوجة : بيخونِّي

الزوج : حاشا فاشا كولا

الزوجة : ما تعدل لسانك يا راجل وتقول حاشا وكلا

الزوج : لأ... حاشا فاشا كولا

القاضي : يعنى إيه؟

الزوج : يعنى معملتش كده

القاضي : (للزوجة) وإزاي بيخونك بقى؟

الزوجة : مسكته متلبس

الزوج : يا نهار إسود، إنتِ مسكتيني متلبس؟

القاضي : إزاي؟

الزوجة : كان بيهزر مع جارتنا ويغازلها

الزوج : محصلش... محصلش

الزوجة : لأ حصل

القاضي : حصل فين؟ وإمتي؟ وإزاى

الزوجة : في الحلم

القاضي : في الحلم؟!!

الزوجة : أيوه في الحلم، كان سخن شوية، وفضل يخطرف ويخرف

القاضي : ما ينفعش تتطلقي منه، لازم يكون متلبس

الزوج : ينصر دينك يا جناب القاضي

الزوجة : أنا ما ليش دعوة، أنا عاوزه أتطلق منه وبس

القاضي : خلاص (للزوج) روح يا زوجها اتلبِّس (للزوجة) وبعدين تيجى تطلبي منه الطلاق

الزوجة : (تصرخ) وأنا ح أسيبه لحد ما يتلبِّس

الزوجة : (تمسكه من ثيابه) بالساحق والماحق، والغضب المتلاحق، تمر بضيق، وتطلع من ضيق و 66 إبريق ما يبلُّو ريق

الزوجة : (للقاضى) خلاص مش عاوزه أتطلق يا جناب القاضي، قال إيه: استني لحد ما يتلبِّس، ده على جتتي، قدامى يا قسمتي ونصيبي، سلام يا جناب القاضى (تدفع زوجها، ويخرجان)

الزوج : (وهو خارج لجارة 1) أحب البياض (لجارة 2) الصفار لأ

جحا : (لأحلام) إزى خميس وجمعة عاملين إيه؟

أحلام : خميس وجمعة !!

جحا : أيوه خميس وجمعة

أحلام : أنا أعرف خميس بس

جحا : اللي يعرف خميس لازم يعرف جمعة، عشـــان خميس بعديه جمعة

أحلام : يخيِّبك يا جحا

جحا : أهي يا سمينا كانت بتقولي كده: يخيِّبك يا جحا

القاضي : الست بتاعة البيض؟

جارة 1 : أنا يا جناب القاضي

القاضي : قولي شكوتك بسرعة، ولخَّصى

جارة 1 : (مشيرة لجارة 2) الست دي عندها فراخ، وأنا عندي ديك

القاضي : وإيه المشكلة؟

جارة 1 : الديك اللي عندي كان بيزور الفراخ بتوعها

القاضي : وبعدين؟

جارة 1 : البيض بقى متكسَّر

القاضي : يعنى إيه؟

جارة 1 : متكسَّر يا جناب القاضي... افهمني بقى

القاضي : (يستدرك) فهمت

جارة 1 : تمام، يبقى أنا ليا بقى نص البيض اللي عندها

القاضي : ما هي الدنيا مليانة ديوك، اشـــمعنى الديك اللي عندك بالذات، هوه اللي كان بيزور الفراخ بتوعها

جارة 1 : لأ هو الديك بتاعي

القاضي : خلاص، نستجوب الديك ولو مجاوبش ندبحه، يا للا روحي هاتي الديك بتاعك وتعالى

جارة 1 : لأ أنا مش عاوزه البيض،عليه العوض فيهم (لجارة 2) اتهنّي بالبيض كله يا ختي

جارة 2 : الحمد لله ربنا نصفني

جارة 1 : لما أروح أأدِّب الديك بتاعي وأحبسه، سلام يا جناب القاضي (تخرج)

جحا : (لأحلام) فاكرة لما قولتيلي يا ياسمينا: ياه على طعم الوجع لما الست فينا تخسر الراجل الجدع، أهوه الراجل الجدع، رجعلك تاني يا ياسمينا

أحلام : جايبني جنبك عشان تقولي الكلام ده.. كنت بحسبك ح تحكي لي طرفة من طرفك الجميلة (للقاضي) جحا خلاص، عقله فوّت يا جناب القاضي

جار 1 : (لجار 2) اقلع سروالي يا حرامي

القاضي : إيه عاوزه يقلع السروال هنا؟

جار 1 : أيوه

القاضي : بس ده فعل فاضح

جار 1 : ومش فعل فاضح لما ياخد حاجة مش بتاعته؟ يا جناب القاضي، أنا طول عمرى ماشي بسروال مقطَّع (مشيراً لمواضع في جسمه) أحط إيدي هنا، يبان جسمي من هنا (مشيراً لمواضع أخري في جسمه) وأحط إيدي هنا يبان جسمي من هنا، ومن هنا، وهنا، وهنا، كان الولاد بيزفُّوني في الشوارع، ويقولوا لي: أبو سروال مقطَّع أهوه أبو سروال مقطَّع أهوه، لحد ما عملت قرض من بيت المال عشان أجيب سروال جديد، ولما جبته فضلت أمشى بيه، وأنا متقمَّع كده (يقلد حركته وهو يسير بزهو) لحد ما جه اللص ده، وسرقه منى يا جناب القاضي

جار 2 : ما تصدقهوش يا جناب القاضي..ده سروالي

القاضي : (لجار 1) وإيه دليلك إن السروال ده بتاعك؟

جار 1 : أنا حاطط جوَّاه علامة

جار 2 : وأنا كمان حاطط جوَّاه علامة

القاضي : إيه هيه؟

جار 2 : (متلعثماً) السروال ده فيه حبل، أول ما يتفك ينزل السروال على طول

القاضي : بجد؟!

جحا : (مشيراً لجار 2) اسمع يا.....

جار 2 : (يذهب لجحا) عاوز إيه يا جحا؟

جحا : (هامساً لجار2) بقول أحسن لك تديله السروال بتاعه قبل ما يشوف جناب القاضي، العلامة اللي حاططها صاحبك جوَّاه

جار 2 : (هامساً) ما تخافش أنا شيلت العلامة

القاضي : بيقولك إيه الراجل ده يا جحا؟

جحا : بيقول لي شال العلامة اللي جوه السروال

جار 1 : مش قلت لك يا جناب القاضي، إن السروال ده بتاعي (مهللاً) جاء الحق، وبطل الزاهق (مصححاً بتلعثم) جاء الحق، وزهق الباطل

جار 1 : (لجار 2) اقلع السروال بتاعي يا حرامي

القاضي : (لجار 2) روح البيت، واقلع السروال، وتجيبه هنا حالاً

جار 1 : أيوه عشان آخد سروالي، وتاخد عقابك يا حرامي

جار 2 : (لجحا) إن ما وريتك

القاضي : بيقولك إيه تاني يا جحا؟

جحا : بيقول لي هوه فيه حرامي، بيرجَّع سريقته

جار 2 : (يجرى مهرولاً)

جار 1 : (يجرى خلف جار2) سروالي يا حرامي.. سروالي يا حرامي

جحا : (ينظر إلى القاعة، فلا يوجد سوى هو وأحلام) جالك الموت يا تارك الصلاة.. الدور عليا يا جناب القاضي

القاضي : استنى لما نشوف حكاية أحلام

جحا : أمرك يا جناب القاضي

القاضي : (لأحلام) اسمك؟

أحلام : أحلام الكفيفة

القاضي : أنا قلت اسمك إيه؟

أحلام : هوه ده اسمى

القاضي : أنا عاوز اسمك مش لقبك

أحلام : مش فاكرة من كتر الناس ما بينادوني بكده.. نسيت اسمى

القاضي : قضيتك؟

أحلام : ما هى دي قضيتي

القاضي : يعنى إيه؟

أحلام : قضيتي، إن كل الناس بينادوني بأحلام الكفيفة، زى ما بينادوا، ويقولوا: فلان الأعرج، وفلانة الطرشة،وساعات بيستغنوا عن أسامينا خالص ويقولوا العميا راحت، والطرشة جت

القاضي : كل ده مظبوط، بس إنتي بتقاضي مين بالظبط؟

أحلام : الناس كلهم

القاضي : الناس كلهم؟! يعنى عاوزاني أجيب لك الناس كلهم وأقاضيهم وأحاسبهم هنا

أحلام : وماله مش إنت القاضي؟

القاضي : أيوه أنا القاضي

أحلام : خلاص أحكم بالعدل يا جناب القاضي

القاضي : أنا هنا عشان أحكم بالعدل

أحلام : تمام.. يبقى قول للناس...إن العميا دي بتحس بغمزكم و بتسـمع همسـكم، قولهم كمان لو ناقصـة عين، فأنا عنـدي ودان، وعنـدي إيـدين وعنـدي لسـان، ولو ماعنديش حاجة خالص فكفاية إني إنسـانة، وإذا كان ربنا أخد منى البصر، فادّانى البصيرة قولهم كمان: أنا لا يهمني زيكم شروق الشمس ولا غروبها، ولا يهمني الشـمعة تقيد أو تنطفي عارف ليه؟ لأني طول عمرى عايشـة في الضـلمة (تضـحك بمرارة) ده اللي ما عندوش عين مش ح يشـوف مناظر سـيئة، واللي ما عندوش ودان مش ح يسـمع نميمة، واللي ما عندوش رجلين مش ح يسـعى للرزيلـة، واللى معنـدوش عقل...ح يرتاح من شرور العالم كله

أحلام : (للقاضـي) إحنا عجزنا يا جناب القاضـي مش بإيدينا عجزنا ده قدرنا مش صـنع إيدينا، كلنا لما نكون تحت التراب ح نفقد كل حاجة، إنت ضـامن في يوم من الأيام ما تفقدش حاسـة من حواسـك؟ يبقى ليه الناس بينـادونـا بـإعـاقتنـا؟ وهو يعنى الإعـاقـة دى حـاجـة مـا حصـلتش؟ ده ياما فيه ناس كتيرة بكامل حواسـهم بس معاقين تماماً، لأنهم ما مبيشـوفوش الحقيقة أو يسـمعوا الصدق، أو يجروا لعمل الخير

القاضى : كلامك كله صح يا أحلام

جحا : ولا يصح إلا الصحيح، ولا يحق إلا الحقيق

القاضي : اســـمعي يا أحلام، أنا ح أرفع كل اللي قولتيه لمولاي السلطان، عشان يتصرَّف مع رعيته

جحا : ولازم كمان تنزلي للناس يا أحلام، وأنا كمان ح أنزل معاكي نصحِّيهم ونوعيهم ونفهِّمهم

القاضي : وح تنزل معاها للناس بصفة إيه يا جحا؟

جحا : (مفكِّراً) بصفة إيه؟ بصفة إيه؟ آه بصفة زوجها

القاضي : زوجها !

أحلام : إنت بتقول إيه؟

جحا : أحلام... هل تقبليني بعلاً لكِ؟

أحلام : متهيأ لي...إنك قلت الكلام ده قبل كده؟ بس لمين؟

جحا : يبقى إنتي ياسمينا؟

أحلام : لا.. أحلام

جحا : يبقى من النهارده، ح يبقى اسمك: أحلام الياسمين

أحلام : اسم جميل

جحا : قلتي إيه؟ أنا مســتني قرارك بصــابر الفرغ، قصــدي بفارغ الصبر

أحلام : أنا موافقة

جحا : موافقة على إيه؟

أحلام : على الاسم

جحا : أنا قصدي على الجواز

أحلام : طبعاً موافقة

القاضي : وأنا ح أكتب الكتاب

جارة 1 : (تدخل وخلفها جارة 2) والله ما أنا عارفة، أعمل إيه؟ أشكى لمين ولا أشكى شمال (للقاضي) إلحقنى يا جناب القاضى

القاضي : مالك يا ست إنتي؟

جارة 1 : الديك بتاعي راح، اختفى

القاضي : وبتتهمي مين؟

جارة 1 : الست دى... أصل الفراخ اللى عندها واكله دماغ الديك اللي عندي

جارة 2 : طب أعمل إيه بس يا جناب القاضي، أقوله:يمشى ،ما بيمشيش أقوله: يمين ما بيمنّش، أقوله: شمال ما بيملّش، وإنت عارف يا جناب القاضي إكرام الديك....

القاضي : (مقاطعاً) دبحه

جارة 2 : كانت على طرطوفة لساني

القاضي : يعنى إيه؟

جارة 2 : ده القاضي اللى بيقول يا ختي، وأنا مالي

الزوج : (يدخل مسرعاً) الحقني يا جناب القاضي، مراتي مش عاوزاني أنام

القاضي : مين؟ الحاشا فاشا كولا

الزوج : هيه بعينها

الزوجة : (خلفه لاهثة) أيوه عشـــان كل يوم بيخونِّي مع واحدة شكل فى المنام

الزوج : محصلش، محصلش

الزوجة : هو إنت دارى بنفســك، روح يا أخي، إلهى أشــوف فيك يوم ويكون أجازة

جارة 1 : (تنتحى جانباً بالزوجة) مالك يا ختي كده؟ متضـــايقة من الراجل كده ليه؟ إنتِ عارفة، جوزك ده حتة سـكرة، ودمه زي الشـربات، إمبارح بالليل يا ختي.. قالنا نكتة وفضـلنا نضـحك، ونضـحك عليها لحد ما صحينا من النوم، يوه لحد ما صحي من النوم

الزوجة : (تصرخ) يا لهوي، يا لهوي، هيه، هيه الأحلام، ما أنا قولت لك: يا جناب القاضي مش عاوزاه ينام خالص

جارة 1 : (لنفســها) الحمد لله كنا ح نروح في داهية |(بلهجة أخرى) آه يا ميلة بختك ياني ح اعيش إزاي من غير ديك، لازم تجيب لي ديك يا جناب القاضي

جار 1 : (يدخل مســرعاً) الحقني يا جناب القاضـــي، الراجل ده عمَّال يراوغني، ومش عاوز يرجَّع لي السروال بتاعي

القاضي : مش عاوز ترجَّعه له ليه يا راجل إنت؟

جار 2 : (بتلعثم) أصل، أصل

القاضي : انطق، قول

جار 1 : القاضي مش عاوز أى مبربرات

القاضي : مبربرات؟!

جار 1 : (لجـارة 1 وملتفتـاً حولهـا) ومربَّـات، وزبـدات وقشطات، هوه الجميل زعلان ليه؟

جارة 1 : (متباكية) عاوزه الديك بتاعي

الزوج : (يهمس لها من بعيد) أنا ديك أهوه، تعالى خديني

الزوجة : بتقولها إيه يا راجل إنت؟

الزوج : (بحزم) بقولها لازم تدور ع الديك بتاعها... (يلاطفها) ينفع برضه الست تعيش من غير ديك؟

الزوجة : ما ينفعش

جار 1 : (لجارة 1) بقول لك إيه؟ ما ينفعش أنا بدل الديك

جار 1 : ينفع يا خويا، أهو نطلع بحاجة، بدل الروحة والجاية للمحكمة

جارة 1 : بس أنا راجل فقير

جارة 1 : ومـالـه خدوهم فقرا يغنيكم ربنـا، ده حتى قـالوهـا في الأمثال لو كان الفقر رجلاً لتزوجته، وإن مشــــالتكش الأرض يا خويا، أشيلك فوق الدولاب

جار 1 : على بركة الله (للقاضــي) ممكن تكتب لي على الســت دي يا جناب القاضي

القاضى : يظهر إني ح أقلب لمأذون

الزوج : (بغيظ.. لجار1) تكتب ع الست دي ! وأنا رحت فين؟

الزوجة : إنت تقعد هنا وتتلهى

الزوج : حاضــــر، حاضــــر يا نكبات، يا لهو بالى ده أنا حتى نسيت اسمك

الزوجة : (برقة) اسمى فَ، تَ، كات

الزوج : حاضــر، حاضــر، يا فتكات، بس كان نفســى أعرف يعنى إيه فتكات؟

الزوجة : فتكات يعنى...

جحا : (يلاحق الزوجة ويقاطعها) فتكات من الفتك، فتك يفتك فتكاً

الزوجة : (تتوعَّد جحا) ماشي يا جحا

الزوج : الله ينور عليك يا جحا...أشعرني كمان وكمان

جحا : (لأحلام) أيها العشق الكويس...السلام عليكم

أحلام : (تصافحه) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

جار 1 : خليك في الطرف أحسن يا جحا

جحا : يا ســلام ده أنا شــاعر، وشــاعر كبير كمان أنا قلبي م الحب بقى لحمة مشـــوية، وعيني بدل ما تبكي الدمعة بكت ملوخية

جارة 1 : (تغيظ الزوجة) يا قلبي يا كتاكت، ياما أنت شـــارب م الحب وساكت

الزوج : (مستكملاً) والقلب اشتكى من قلة الهشتكا

الزوجة : (تنتحى به جانباً) تعالى بقى، وأنا أهشتكك كويس

جحا : يا للا اكتب الكتاب يا جناب القاضي

القاضي : مش قبل ما تتحاكم يا جحا

الحارس : (يدخل) مكتوب مولاي السـلطان، يا جناب القاضـــي (يعطى للقاضـــى مطوية ، ثم لجحا)هو حكمك أســفر على إيه ياجحا ؟

جحا : أسفر علي أخضر

الحارس : (للقاضي) ممكن أقرأ المكتوب يا جناب القاضي

القاضي : بتقول إيه؟

الحارس : بقول خطى وحش ما بعرفش أقرا

القاضي : (يقرأ من المطوية) كعادتي كل يوم، يرسل سموي حفظني الله ، تحيتي لرعيتى، وقراري بالإفراج عن جحا، وإعطائه خمستلاف دينار مقابل تعليم جحا لحمار السلطان القراءة والكتابة

الجميع : يحيا العدل... يحيا العدل

أحلام : هو إنت ح تعلِّم حمار السلطان القراءة والكتابة؟

جحا : آه

أحلام : وهو فيه حمار بيتعلم؟

جحا : آه، أنا (مستدركاً) قصدي أنا اللي ح أعلِّم الحمار

أحلام : إزاي؟ مش فاهمة

جحا : أنا قلت للسلطان إني ح أعلِّم الحمار في مدة عشرين سنة

أحلام : وبعدين؟

جحا : ح يكون خلال العشرين سنة دول، لإما يكون السلطان مات، لإما يكون الحمار مات، لإما أكون أنا مت

أحلام : بعد الشر عليك يا جحا

جحا : المهم نكون أخدنا الخمســتلاف دينار، مبروك علينا يا أحلام

أحلام : الخمستلاف دينار؟ ولا الجواز؟

جحا : الاتنين يـا أحلام، يـا زوجـة معـالي فخـامـة فُكهـاتي الجزيرة

أحلام : مش عارفة إيه حكاية فُكهاتي الجزيرة دي؟

جحا : بعدين أحكي لك يا أحلام

أحلام : الجملة قلتها قبل كده

جحا : يبقى إنتي ياسمينا؟

أحلام : لأ أحلام

جحا : تاااااااني

جار 2 : (لجار1) مدام بقى طلعت بجوازة، ســـيينى بقى أطلع بالسروال

جار 1 : سيبتهولك يا سيدى

جار 2 : مسامح فيه؟

جار 1 : مسامح

جار 2 : أمشى أنا بقى؟

جار 1 : طب مين ح يرقص؟

جارة 2 : (لجارة 1) مسامحاني يا ختي في الديك اللي دبحته؟

جارة 2 : مسامحاكي بس بشرط

جارة2 : شرط إيه؟

جارة1 : تقومي كل يوم الفجر تكاكي

الزوجة : (لجارة 1) مبروك يا ختي ألف مبروك

جارة 1 : الله يبارك فيكي

الزوجة : أمشى أنا بقى

جارة 1 : الله، طب مين ح يزغرد

الزوجة : أنا طبعاً (تزغرد)

الزوج : عن إذنكم بقى أنا بقى، معادش ليا لازمة هنا

جحا : لأ... ليك لازمة ونص

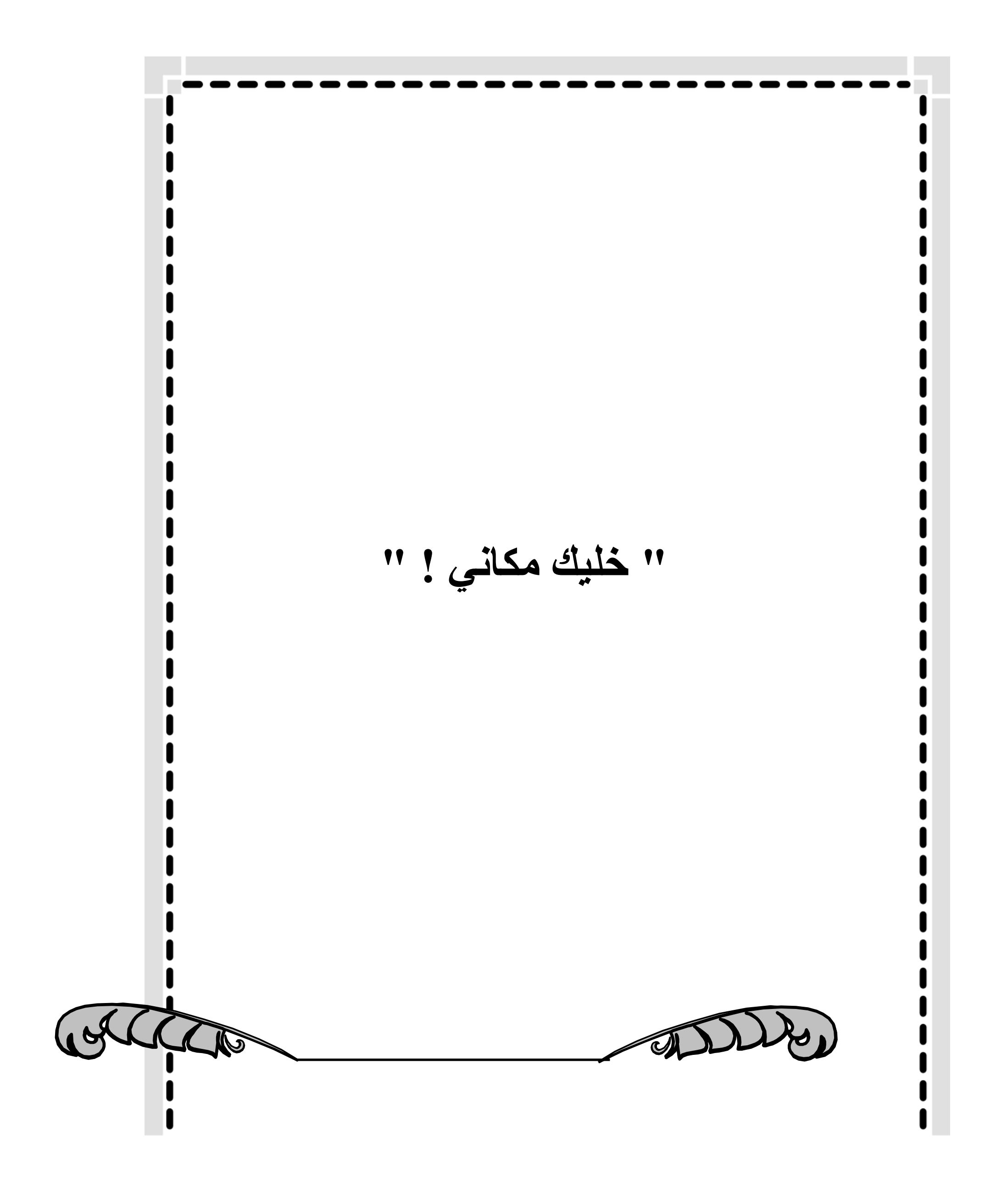
جارة2 : أُمال مين ح يبصبص؟

الزوج : أنا

القاضي : رفعت الجلسة

(ســـــــــــتار)

** ** **



" خليك مكاني ! "

الشخصيات

1- الأطفال المعاقون ذهنياً..:

- دعاء:
- نهال:
- أحمد:
- عبد ربه:
- حسنى: يتعامل بالإشارات، والإيحاءات، لفقدانه حاسة السمع أيضاً

2- الأصدقاء المثل.. الأطفال:

- آية:
- سمر:
- إسلام:
- مازن:
- ماهر:

3- علي: مشرف الجمعية

- أسامة: والد أمين
- وفاء: مدير الجمعية
- إيمان: والدة أمين

** ** **

المشهد الأول

(في إحدى القاعات التي يتم فيها تدريب الأطفال
ذوى الاحتياجات الخاصة)

علي : (يقوم بتدريب الأطفال المعاقين ذهنياً، وقد بدا عليه الإحباط لعدم استجابتهم له وذلك من خلال استعراض)

علي : (وهو ممسكاً بعصا وخلفه سبورة) ألف

الجميع : ألف

علي : باء

الجميع : باء (ينتهي الاستعراض ويقع علي ساقطاً بينهم من شدة الإرهاق، ويتجمَّع حوله المعاقون ذهنياً)

وفاء : (تدخل ثائرة) صباح الخير (يلمحها المعاقون ذهنياً فينتحون جميعاً في إحدى جنبات المسرح ـــــ تفاجئ بوجود "علي " ساقطاً على الأرض)

وفاء : (لعلي)... صباح الخير يا أستاذ علي، مالك فيه إيه؟

علي : صباح الخير (حيث نهض جالساً) أبداً مفيش حاجة، شوية إرهاق بس

وفاء : طب قوم يا أستاذ علي، خضّتني عليك

علي : (حيث ينهض واقفاً) أنا بخير والحمد لله

وفاء : إيه الأخبار؟

علي : مش ولا بد

وفاء : يعني إيه؟

علي : أنا مش شايف أي تقدم، كل اللي بيحصل ده، ما هو إلا تضـــييع للوقت، أنا جربت معاهم كل الطرق، ومش قادر أوصل لنتيجة

وفاء : يعني إيه؟

علي : يا أســـتاذة وفاء أنا مش عاوز المكان ده، يبقي مجرد مكان يتجمع فيه الولاد دول وبس

دعاء : (تدخل في الحوار) صح

علي : هو إيه اللي صح؟

دعاء : مش عارفة

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح (يجلس مهموماً)

وفاء : زهقت يا علي؟ استسلمت ويئست في بداية طريقك؟

علي : (بإصرار) لا، أنا ح أجرب مرة ثانية، وثالثة

وفاء : وما تنساش أن دول موضوع رسالة الماجستير بتاعتك

علي : بصـــرف النظر عن الماجســـتير أو غيره، دول بقوا رسالتي الحقيقية، بقوا قضيتي

أحمد : (ممســـكاً تليفونه) آلو، إســـلام؟ إنت ما جتش ليه؟ أنا رحت النادي إمبارح

(يسترسل في حديثه ويتجه بعيداً فيخفت صوته)

وفاء : (لعلي) أحمد مسك التليفون، وعرف يتصل بصاحبه

دعاء : (تمســـك هي الأخرى بالتليفون) أيوه يا آية أنا زعلانة منك، مش ح أكلمك تاني أيوه، أنا بحبك قوى يا آية

وفاء : ودعاء كمان، بتتصـــل بصـــاحبتها، وبتزعل، وبتاخذ مواقف كمان

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

علي : أمين جاي، جاي يا عبد ربه

وفاء : عبد ربه حالته بقت صعبة

علي : أمـه اتجوزت بعـد وفـاة أبوه، وســـابتـه عنـد نـاس قرايبه،استغلوه في الشحاتة، لقيته ماشـي في الشـارع بيقول لله

عبد ربه : (مقلداً) لله، لله

وفاء : وبعدين؟

علي : أخدته البيت، وعيشته معايا، وعاملته كصديق

وفاء : صديق؟ ! هايل، إنت إنسان عظيم يا علي

علي : أبوه الله يرحمه كان صـــديق عزيز عليا، ووصَّـــاني عليه بس عبد ربه زعلان قوي على أمين صـــديقه العيان، لأن بقاله فترة طويلة ما شافهوش، هما الاتنين أصدقاء قوي

وفاء : أصدقاء !!

علي : صدقيني يا أستاذة وفاء، أنا باقرَّب منهم، باحاول أدخل لعالمهم، لو أطول آخد كل واحد منهم صديق ليا

وفاء : (بفرحة) صـــديق ! أصـــدقاء !!! إنت عبقري يا أســـتاذ علي

نهال : (لعلي) إنت بع، بع

علي : (مستكملاً) بعقري يا نهال

أحمد : (لعلي مصححاً) عبقري

علي : عبقري؟! عبقري إيه بس! وأنا ساعات كثير بحس إني أخيب م الخيابة، بدليل إن مش لاقي حل، مش عارف أعمل معاهم حاجة؟

وفاء : إنت ابتديت يا أســـتاذ علي، قربت تحط رجليك ع الطريق الصح

دعاء : صح (الجميع يلتقطون منها الكلمة ويكررونها)

علي : (لهم) هوه إيه اللي صـــح؟ (مفكِّراً) أنا محتاج لطريقة جديدة، طريقة توصلني ليهم. (لوفاء) تعرفي كتير،وأنا بحط نفسي مطرحهم، باحاول أحس بمشاعرهم

وفاء : (كأنها تستدرجه لشئ ما) تحط نفسك مطرحهم !!

علي : أيوه

وفاء : (لعلي) بجد، إنت عبقري ونظرتي ليك ما تخيبش

علي : إنتي بتجامليني يا أســـتاذة وفاء، بترفعي من معنوياتي اطمئني أنا مش ح أيأس لازم ألاقي الحل

وفاء : (تضحك)

الأطفال المعاقون ذهنياً (يضحكون جميعاً)

وفاء : (للأطفال المعاقين ذهنياً، تنهرهم) بس

علي : (لوفاء) بتضحكي علي إيه؟

وفاء : لأنك لقيت الحل، بس مش واخد بالك

علي : الحل !!

وفاء : (تذكره) لو أطول آخد كل واحد فيهم صديق

علي : مش فاهم

وفاء : الكلام ده بياخدنا لمشروع...........

علي : (مستكملاً) مشروع الصديق الأمثل !

وفاء : هو ده الحل

أحمد : (بدون فهم، ولوفاء) أيوه هو ده الحل

علي : فعلاً هو ده الحل (مفكراً، ومعدداً) آية، ســمر، إســلام مازن، ماهر

وفاء : مين دول؟

علي : ح تعرفي بعدين؟

وفاء : طب ح تعمل إيه؟

علي : ح تشوفي بنفسك

وفاء : وأنا واثقة فيك (تنصرف)

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

علي : أمين جاي، أمين جاي، يا عبد ربه

علي : (للأطفال) ألف

الجميع : ألف

علي : باء

الجميع : باء

(علي والأطفال المعاقون ذهنياً ، يستكملون الاستعراض السابق)

(إظـــــــــــلام)

** ** **

المشهد الثاني

(يدخل الأطفال المثل لقاعة تدريب الأطفال المعاقين ذهنياً، حيث أصبحت مهيأة تماماً لكافة أنواع التدريب، ويبدو منها أورج موضوع على حامل، ومسرح عرائس.. وينادي الأطفال المثل على أقرانهم من المعاقين ذهنياً)

الأطفال المعاقون ذهنياً: (من الداخل) هيه، هيه

(يدخلون مسرعين، فيتجه كل صديق نحو صديقه: إسلام لأحمد وآيه لدعاء، وسمر لنهال، وماهر لحسني، ومازن لعبد ربه)

آّية : (لدعاء) زعلانة مني؟

دعاء : لأ

سمر : أخبارك يا نهال؟

نهال : تمام

إسلام : (لأحمد) إزيك يا أحمد

أحمد : تمام، تمام

ماهر : (يربت على كتف حسني، وحسني يبادله الود)

مازن : إزيك يا عبد ربه

عبدربه : (يومئ برأسه بالنفي)

مازن : ليه بس؟

عبدربه : أمين ما جاش، أمين بح

ماهر : (لحسني) وإنت يا حسني؟

حسنى : (بإيماءات وإشارات تعني أنه بأحسن حال)

سمر : هو إحنا ح نضيع الوقت في الكلام

إسلام : كلامك صح يا سمر، تعالي يا أحمد، أنا عاوز أعلمك كاراتيه (يبدأ إسلام في تعليم أحمد بعض مبادئ الكاراتيه)

آية : (لدعاء) يا للا يا دودي، عاوزين نرسم النهارده (تصحبها إلي حيث منضدة معدة للرسم)

سمر : (لنهال) يا للا يا نهال، نكمل درس إمبارح (تتجه بها إلي حيث السبورة، وتمسك القلم وتكتب) ب، أ، ب، أ تبقي إيه؟

نهال : بابا

سمر : حلو خالص، يا للا بقي اكتبيها

نهال : (تكتب بابا)

سمر : شاطرة، يا للا بقي، اكتبي اسمك

نهال : (تتجه لكتابة اسمها على السبورة)

مازن : يا للا يا عبد ربه، نلعب سوا لعبة الأراجوز

(يصطحب مازن صديقه عبد ربه لمسرح العرائس، وخلفهما الجميع، ثم يظهر مازن كأراجوز خلف مسرح العرائس)

الأراجوز : قرب، قرب، قرب أنا الأراجوز... الأرا... أرا...جوز
اللى يجيلي قوام
أديله هدية تمام

واضرب له ألف سلام

أنا الأراجوز... الأرا... أرا... جوز

سمر : والنبى يا سى أراجوز

الأراجوز : عنيا يا ستى

سمر : أنا عاوزه فستق ولوز

الأراجوز : من عنيا الجوز

آية : وأنا كمان يا سي أراجوز

الأراجوز : عنيا يا بنتي

آية : أنا عاوزه فستان أبيض على روز

الأراجوز : من ودانى الجوز

عبدربه : وأنا عاوز صاحبى أمين

الأراجوز : ويطلع مين أمين؟

عبد ربه : أمين يطلع.. (مفكراً) يطلع أمين

الأراجوز : وعندك واحد أمين وصلَّحه

أحمد : عيب كده يا أراجوز.. ده أمين صاحبه شهم، وجدع

إسلام : ومخلص قوى وأمين

الأراجوز : (لعبد ربه) وانت مين يا ابنى؟

ماهر : ده عبد ربه صاحب صاحبه

الأراجوز : (لعبد ربه، وبتأثر) إنت مش عارفني ياعبدربه؟

عبد ربه : إنت مين؟

الأراجوز : بص في عيني الشمال، وبص في عيني اليمين

عبد ربه : إنت مين؟

الأراجوز : أنا أمين صاحبك بس متنكر

عبد ربه : لأ متشكر

الأراجوز : بالحضن يا صاحبي

عبد ربه : لأ، ابعد عنى.. ريحتك بصل وتوم

الأراجوز : معلش.. أصلى لسه قايم م النوم

عبد ربه : ابعد عنى

الأراجوز : وما غسـلتش سـناني بقالي كام يوم... بالحضـن يا صاحبي

عبد ربه : (يبتعد عنه)

أحمد : ما لكش حق يا عبد ربه

إسلام : ده أمين صاحبك، يا عبد ربه

الأراجوز : أنا أمين صاحبك من سنين

سمر وآية : أيوه يا خويا عارفين.. عارفين

عبد ربه : (هارباً) لأ.. لأ.. إنت مش أمين.. أمين ما جاش، أمين بح

: (يدخل "علي "، ويجرى إليه " عبد ربه "مهرولاً)

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

علي : (يعانق عبد ربه) بكره ح اخدك يا عبد ربه، ونروح نزوره في المستشفى

(إظـــــــلام)

** ** **

المشهد الثالث

(المنظر عبارة عن عنبر في مستشفى... حيث يرقد أمين وتجلس بجانبه " إيمان" أمه، و" أسامة " أبوه، وهما
في حالة من التوتر والقلق... يسمع صوت طرق ع الباب)

إيمان : مش عاوزين أي زيارة، أنا أعصابي مش مستحملة

أسامة : ما يصحِّش كده يا إيمان (للطارق) اتفضل

عبد ربه : (يدخل مســـرعاً، ومتلهفاً نحو "أمين"، ويلقى بنفســـه عليه محتضنه و"علي"خلفه) إزيك أمين، إزيك أمين

أمين : (بصـــعوبة) الله يســـلمك يا عبد ربه، كتر خيرك، إنك جيت تزورني

عبد ربه : (يشد في عناق أمين) أنا بحبك أمين

أمين : وأنا كمان يا عبد ربه

إيمان : (باستياء ـــــ لنفسها) أنا مش عارفه الولد ده، لازق لنا في كل حتة كده ليه، في البيت، وفى النادي، وفى الشارع؟ !!

أسامة : (مقترباً منها) بتقولي إيه؟

إيمان : (صارخة) عاوزه أعرف إيه اللي جابه هنا كمان؟

علي : اللي جابه هنا هو حبه لأمين

إيمان : (بغضب) واحنا مش عاوزين الحب ده (بغضب أكثر) إحنا مش ناقصينه

عبد ربه : (محتضناً أمين) سلامتك أمين.. سلامتك أمين

أمين : (بصعوبة أكثر) الله يسلمك يا عبد ربه

إيمان : (لعبد ربه وبغيظ مكتوم حيث تدفعه للخروج بلطف مصطنع) حبيبي إنت ممكن تروَّح دلوقتي، وتيجي بعدين

عبد ربه : (لا يعبأ بحديثها، وغير مستوعب لموقفها، ولا يتحرك من مكانه)

إيمان : (لعلي) من فضلك يا أستاذ.. أعصابي مش مستحملة

علي : يا مدام، أنا جبت عبد ربه عشــــان عاوز يقف جنب صاحبه، عشان بيحبه

إيمان : (لأسامة) من فضلك يا أسامة، كفاية اللي إحنا فيه

علي : إحنا آسفين يا هانم

أسامة : هدى نفسك شوية يا إيمان

إيمان : (بتعجب واستنكار) ما هو مش أي حد يتصاحب على أمين !!

علي : عبد ربه مش أي حد... ده صـــاحب أمين الروح بالروح، وبيموت فيه

إيمان : (صارخة) ما تجيبش سيرة الموت

علي : بعد الشر.. قصدي همه الاتنين بيحبوا بعض

أمين : (من بعيد) كلامه صح يا ماما.. أنا وأمين بنحب بعض

إيمان : (لأسامة) لو سمحت يا أسامة، خليه يطلع بره

أمين : (من بعيد) لا يا ماما.. لا يا ماما

علي : (يجذب عبد ربه) يا للا يا عبد ربه

أمين : (مشيراً بيديه، ومنادياً لعبد ربه) ما تمشيش يا عبد ربه

أسامة : (معترضاً طريق علي، وعبد ربه) تمشى إزاي يا أستاذ...

علي : علي... مشرف الجمعية اللي بيروحها عبد ربه

أسامة : (بخبث ودهاء) أنا قلت كده برضه

أمين : (من بعيد) تعالى يا عبد ربه

عبد ربه : (ينصـــاع لأمين في تودد، وحنان، ومتجهاً نحو أمين) أمين.. أمين

علي : (لأسامة) أمين روحه في عبد ربه

إيمان : (مستنكرة)عبد ربه !!

على : (مؤكداً) أيوه عبد ربه

أسامة : (ناهراً زوجته) وبعدين معاكي ! (آمراً) قلت لك هدى أعصابك شوية

أمين وعبد ربه : (كأنهما يتبادلان حديثاً بصوت خافت)

أسامة : (لعلي) اتفضل اقعد يا أستاذ

إيمان : أنا مش فاتحاها مضـــيفة هنا.. الولد تعبان زي ما أنت شايف

أسامة : (ينهرها بشدة) كده إنتِ زودتيها خالص

أسامة : (يأخذها من ذراعيها، وينتحى بها جانباً) اللى إنتي مش طايقاه ده.. هو الحل الوحيد عشـــان ابنك يخف ويقوم على رجليه، عبد ربه جالنا هدية

إيمان : مش فاهمة

أسامة : ح أفهمك بعدين

إيمان : لأ... دلوقتى

أسامة : قلت بعدين.. يا للا اعتذري للراجل... عشـــان ما تبوظيش اللي في دماغي، وتحطي أعصابك في ديب فريزر

إيمان : حاضر.. لما نشوف آخرتها

إيمان : (متجهة لعلي) أنا آســـفة يا أســـتاذ علي.. يظهر إن أعصابي تعبانة شوية

علي : وأنا مقدَّر الموقف.. ربنا يشفى أمين، ويعافيه

عبد ربه : (من بعيد) يا رب.. يا رب

علي : واضح إننا سببنا لكم قلق (يأخذ عبد ربه) أستأذن بقى

أسامة : تبقى تيجي يا أستاذ علي

علي : لوحدي

إيمان : آه

أسامة : (منبهاً لها، بغضب) إيمان

أسامة : (لعلي وبضحكة صفراء) هيه ما تقصدش كده طبعاً

إيمان : (ملطفة للموقف) لا تيجي إنت، وعبد ربه.. علشـــان اللي يحبه أمين... لازم إحنا كمان نحبه

أمين : شكراً، يا ماما

علي : (لإيمان) ده من قلبك

إيمان : أكيد

علي : (يتجه ليأخذ عبد ربه) يا للا يا عبد ربه

أمين : مع السلامة، يا عبد ربه

عبد ربه : سلامة... أمين (ينصرف علي، وعبد ربه، يتأبطه)

إيمان : (لأسامة) قولي بقى... إيه اللي في دماغك

إيمان : (يتهامسان)
وأسامة

إيمان : فعلاً، يوضع سره...

أسامة : (مكملاً) في عبد ربه (يتصافحان تأكيداً للفكرة)

(ســــــــــتار)

المشهد الرابع

(يدخل علي يتفقد قاعة التدريب، ويبدي إعجابه
بعبارات الاستحسان: برافو شاطرين، كويس، تمام..
حتي يصل لعبد ربه)

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

علي : قلت لك: أمين جاي، جاي، يا عبد ربه

أحمد : (يمارس لعبة الكاراتيه)

علي : برافو يا إسلام... أحمد مستواه اتحسن

دعاء : (مشغولة برسم لوحة)

علي : (داخلة) وادى دعاء، ابتدت ترسم كويس... برافو عليكي يا آية

علي : (لحسنى، ومشيراً إليه) امسك المنشار كويس يا حسني

علي : (لنهال) كاتبة إيه يا نهال؟

نهال : نهال

علي : (مقاطعاً) شاطرة، يا نهال... برافو يا سمر

مازن : (مرتدياً قفازاً، ومتجهاً بعبد ربه لمسرح العرائس.. والجميع خلفه يغنون)

: أنا الأراجوز... الأرا.. أرا... جوز

: مناخيرى مقورة... وخدودى مدورة... وعيونى منورة

إسلام : وتعالى يا هانم... تعالى يا بيه

تذكرة واحدة... بعشرة جنيه

آية : واتفرج يا سلام... واتفرج يا سلام

على فرجة تمام... ولا في الأحلام

سمر : واتفرج يا سلام... واتفرج يا سلام

على فرجة تمام... ولافي الأفلام

مازن : لا تقول لي كاني ولا ماني... ماسمعش منك آه ياني

: دي لعبة جميلة وعجباني.. ومسرحنا حلو مالوش تاني

إسلام : فكرها معانا فُكيرة

آية : وكركرها بصوتك كُركيرة

سمر : وفكّكها بوشك كُشيرة

الجميع : (يمسكون بعبد ربه، ويغنون)

عبد ربه يا حلاوته... جاي يتمختر بشطارته

لعيب بصوابعه وحركته... والكل يحلف بمهارته

عبد ربه وحكايته عن... صاحبه أمين وغلاوته

مغرم بيه وشقاوته... وكمان مجنون بصداقته

مازن : أنا الأراجوز... الأرا... أرا... جوز

علي : (يصفق) برافو عليكم،اسمع يا مازن، أنا عاوز عبد ربه، يتعلم كويس على مسرح العرايس

مازن : أنا فعلاً، ابتديت أعلمه

عبد ربه : أنا أحب مسرح عرايس

علي : تمام يا عبد ربه (للجميع) يا للا كمِّلوا تدريباتكم

الجميع : (ينصرفون لاستكمال التدريبات)

أسامة : (داخلاً) أستاذ علي (يستمر تدريب الأصحاء للمعاقين)

عبد ربه : (يتجه مسرعاً نحو أسامة) أمين ما جاش، أمين بح

علي : وبعدين يا عبد ربه (لعبد ربه) روح هناك

عبد ربه : (مشيراً لأسامة) بابا أمين، بابا أمين (يحاول أن يصافحه، لكنه يعرض عنه)

علي : قلت لك، روح هناك يا عبد ربه (ينصرف عبد ربه)

عبد ربه : (منصرفاً) أمين ما جاش، أمين بح

علي : أمين عامل إيه ده الوقت؟

أسامة : (بحزن) أمين خلاص

علي : يعنى إيه؟

أسامة : عرضت عليهم كليتي، وبعد ما عملت الفحوصات والذي منه، قالوا لي ما تنفعش، كان نفسي أديله كليتي

علي : لا حول ولا قوة إلا بالله

أسامة : مفيش غير أمل واحد

علي : أمل واحد !!

أسامة : وف إيدك إنت

علي : في إيدي أنا؟ إنت عاوز كليتي؟!

أسامة : كليتك إنت لا

على : أمال كلية مين؟

أسامة : (ينتحي به جانباً) عبد ربه

علي : (يهم بالصياح باسم عبد ربه، ولكن أسامة يطبق على فمه)

أسامة : (بعد أن يرفع يده من على فم علي، ثم بشيطانية) عبد ربه معاق، ومش معاق سمعياً ولا بصرياً، ده معاق ذهنياً

علي : يعني ما لهوش لازمة

أسامة : وإنت في مقتبل العمر، ومحتاج فلوس عشان تكمل رسالة الماجستير والدكتوراه وعشان تتجوز، وعبد ربه أهله بايعينه

علي : وعرفت إزاي؟

أسامة : زي ما عرفت إنك متكفل بيه، ومقعِّده معاك في بيتك.. هيه، قلت إيه؟

علي : في إيه؟

أسامة : (يخرج شيكاً) أناح اكتب لك المبلغ ده، تمشِّي بيه نفسك (يكتب في الشيك)

على : (وكأنه يوافقه على فكرته) ليه؟ هي الكلية مش مسعَّرة!!

أسامة : مسعَّرة طبعاً (يهمس إليه) اسمع، اللي زي دول أهاليهم ما ح يصـدقوا يخلصـوا منهم، يعنى مش ح يسـببوا لنا أي إزعاج، ولا ح نتعرض لسين أو جيم (يضـحك) أو نون (يضـــحك أكثر) ده حتى ممكن أهاليهم يبعتوا لنا خطابات شكر كمان

: (بجدية) ده أنا حتى أعرف لك كمان ناس، ممكن تاخذ الشروة دي كلها على بعض

علي : ناس؟!

أسامة : تجار!!

أسامة : قطع غيار، قطع غيار بني آدميين (مشـــيراً للأطفال) يعني لو تحب تســـرب العيال دول واحد ورا واحد، ح يبقي رصيدك في البنوك فوق ما تتخيل

علي : طب ما دمت تعرف التجار دول، جايلي أنا ليه؟ وليه أنا بالذات؟!

أسامة : أنا قلت الجار أولي بالشفعة

علي : إنت اعتقدت، إني ممكن آخد أي مبلغ

أحمد : (يطلق صيحة من صيحات الكاراتيه)

أسامة : (وقد بهت تماماً) أنا تحت أمرك

عبد ربه : (يتجه لأسامة) أمين ما جاش، أمين بح

علي : (لعبد ربه غاضباً) قلت لك روح هناك يا عبد ربه

أسامة : ليه بس تشخط فيه، دا عبد ربه، ولد ظريف ولطيف

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

علي : (وقد نفد صبره).. روح هناك يا عبد ربه

أسامة : (لعلي) عبد ربه ما جاش، عبد ربه بح (يضحك، ثم يقطع الشيك الذي معه ويعطيه شيكاً آخر) خد الشيك ده، واكتب فيه الرقم اللي أنت عاوزه، الرقم اللي يعدل دماغك، وأنا عارفك إنك إنسان قنوع (يعطيه الشيك، فيرفض على أن يأخذه) إيه مش عاوز تكتب؟ طيب أنا ح أكتب لك المبلغ... اللي أنا حاسس إنك عاوزه، و ح أجيلك تاني، عشان تقولي ردك (يكتب رقما، ثم يوقع الشيك ويتركه مطوياً على إحدى الموائد بالقاعة)

علي : (بشرود) أنا

أسامة : الشيك أهوه (مشيراً له) خليه معاك عشان يساعدك ع التفكير، مش عاوز ردك ده الوقت، متعوِّدش نفسك تاخد قرار قبل ما تفكر، باي (يخرج)

عبد ربه : (لعلي) أمين ما جاش، أمين بح

عبد ربه : (يلاحق علي في كل مكان يتجه إليه، كأنه يحاصره ويمنع عنه تفكيره) أمين ما جاش، أمين بح

علي : (يمسك عبد ربه من يديه) عبد ربه إنت صاحبي وحبيبي ولازم أدافع عنك... فاهمني؟

ماهر : (يدخل حاملاً بعض العلب) سلام عليكم

الجميع : سلام ورحمة الله

: اتأخرت ليه يا ماهر؟

علي

الجميع : اتأخرت ليه يا ماهر؟

ماهر : كنت باشتري حبة حاجات عشان عيد ميلاد حسني

علي : اَه صــحيح، حســني أهله بيخلُّوه بره البيت كل ســنة عشــان بيحتفلوا بعيد ميلاد أخوه التوأم الســليم، أما هو لأ، لكن إحنا ح نحتفل هنا بعيد ميلاد حســني (مشــيراً لمازن) جدع يا ماهر (الجميع يجهزون القاعة للاحتفال بعيد ميلاد حسني)

علي : يا للا غنوا معايا

(استعراض عيد ميلاد)

(إظـــــــــــــلام)

** ** **

المشهد الخامس

(نفس المنظر، وقد بدت عليه نواتج تدريب الأطفال الأسوياء للأطفال المعاقين ذهنياً، وشملت هذه النواتج لوحات فنية مختلفة، وبعض المشغولات، والمنظر به أورج للتدريب في إحدى جنبات المسرح، ومسرح عرائس فى عمق المسرح)

علي : (داخلاً، وممســكاً بالشــيك) يعنى الرقم المكتوب في الشـيك ده، يتحل معاه جميع مشـاكلي المادية (لنفســه) المسـألة محتاجة إني أغمض عنيا، وأقتل الضـمير اللي جوايا، وأدوس على كل القيم والمبادئ والمثل

صوت : آه م الضـــمير لما يبقي له ضـــفر تخين وناب، آه م الضـــمير لما يتغرز في أحلام النفوس المؤمنة، آه من الضـمير اللي راح ندبحه ونريحه، آه من قسـوة القلوب اللي راح تصبح تابوت، ما يهمناش غير الوصول فوق كل شئ

("علي" كأنه يجســد التأوهات الســابقة التي تحيله لانهيار كامل)

صوت : جوانا ديب، جوانا غول ("علي" وكأنه قد أفاق على صحوة ضميره)

على : نسـيت يا علي، عبد ربه لما حضـنته، وقلت له مش ح اسـيبك يا عبد ربه: ح ادافع عنك، لكن لأ (بقوة وحزم) مش ح اتخلَّى عنك، مش ح اتخلَّى عنك يا عبد ربـه (يقطَّع الشك ويلقي به على الأرض)

أسامة : (داخلاً ومصـــفقاً) برافو، مشـــهد جميل، ومؤثر جداً كويس إني مسكت نفسي بالعافية، كنت على وشك إني أعيط، إنت ممثل هايل (أســـامة يلمح الجدية والرفض التام في عيني "علي ") أفهم من كده إنك رفضـــت مفيش مشـــكلة، بس لو فتحت بقك ح تبقي إنت الجاني على نفسك وعلى غيرك

وفاء : (داخلة) سلام عليكم

علي : (لا يرد)

أسامة : أهلاً، إزاي حضرتك يا وفاء هانم

علي : (يرد بتلعثم) دا

أسامة : (مقاطعاً) أنا راجل أعمال، وجيت أتبرع للجمعية والأستاذ علي رفض وقطَّع الشـيك، زي ما حضـرتك شـايفه كده (مشيراً للشيك المقطَّع والملقي على الأرض)

وفاء : ليه كده يا علي؟ وليه ما قلتليش؟، مش أنا برضه مديرة الجمعية، والمسئولة عن كل شئ هنا

أسامة : أوعدك لو الأستاذ علي نفذ المشروع اللي بينا، ح ابعت لك شيك محترم، محترم قوي، عن إذنك يا وفاء هانم

وفاء : (لعلي) مشروع بينكم (لأسامة) تبعت لي شيك محترم !! أنا مش فاهمة !!

أسامة : وفاء هانم ...

وفاء : (تقاطعه)المسألة مش مسألة فلوس، المسألة مسألة...

أسامة : (مقاطعاً) عن إذنك يا هانم، اتشـــرفت قوي بمعرفة حضرتك (يخرج)

وفاء : (لعلي) فهّمني إيه الحكاية بالظبط؟

علي : أفهّمك.. بس بينا ع المكتب (يخرجان)

إسلام : (داخلاً) يا سـمر، يا آية، يا ماهر، يا مازن (يدخل المنادي عليهم تباعاً)

سمر : اتأخرت ليه يا إسلام؟

إسلام : ما أنتم عارفين، كنت باحجز أتوبيس الرحلة لأصدقائنا، طمّنوني إيه الأخبار؟

آية : الأخبار جوه هنا.. إنت عارفها، أما الأخبار بره، أنا ابتديت آخد دعاء معايا في مرسم كبير، والناس هناك اتبسطوا قوي من رسوماتها

إسلام : جميل، وأنا كمان أخدت أحمد معايا النادي، وابتدا يتدرب معايا كاراتيه

أحمد : (يؤدي بعض تدريبات الكاراتيه)

إسلام : ومش كده وبس،ده أنا بوديه الورشة بتاعة بابا .. عشان يتعلّم النجارة

سمر : وأنا ابتديت أعلّم "نهال" شغل الإبرة، وماما وعدتني تيجي هنا، علشان تعلم كل اللي غاويين خياطة

مازن : و"عبد ربه" ابتدا يستخدم صوته، وحركات إيديه، في مسرح العرايس

إسلام : تمام قوى (للجميع) وما تنسوش يا جماعة إن حفلة الجمعية قربت، يا للا يا "مازن"، نادي على الأستاذ "علي "

مازن : (ينادي) يا أستاذ علي، يا أستاذ علي (يخرج، ثم يدخل الأطفال المعاقون ذهنياً، عدا عبد ربه وحسني)

الأطفال المعاقون ذهنياً : السلام عليكم

آية : (تأخذ دعاء للأورج) يا للا، يا دعاء سـمَّعينا اللي اتعلمتيه على الأورج إمبارح (نسـمع صـوت عزف أغنية)

نهال : (حاملة لبعض المشغولات)

سمر : (لنهال) وريني كده الشـغل اللي عملتيه ده.. الله جميل خالص ياللا بقي يا نهال يا حبيبتي تعالي ناخذ حبة مسائل حساب (تتجه إلي السبورة)

سمر : (قبل أن تكتب..ينكسـر فجأة حامل السـبورة) حامل السبورة اتكسر

أحمد : استتني أنا ح اصلَّحه (يخرج)

حسنى : (يأتي وقد حمل معه فرشاة، وكأنه يدهن بها)

إسلام : بتعمل إيه يا حسني؟

ماهر : حسني عاوز يقول لكم إنه اتعلم الدهان

إسلام : ومين علمه؟

ماهر : أنا، دي مفاجأة حبيت أوريها لكم

إسلام : كل اللي عملناه ده بفضل توجيهات الأستاذ علي

ماهر : وإرشادات الأستاذة وفاء

علي : (يدخل) سلام عليكم

الجميع : وعليكم السلام

أحمد : (يأتي مسرعاً حاملاً الجاكوش متجهاً للحامل المكسور)

علي : إنت ح تعمل إيه؟

أحمد : ح أصلَّح السبورة

علي : هايل (ينظر فلا يجد "عبد ربه"، يصــرخ بأعلى صوته) "عبد ربه" فين؟! دوَّروا كلكم على عبد ربه يا أســتاذة "وفاء" يا أســتاذة "وفاء"، "عبد ربه" مش موجود (يحدث حالة توتر وقلق)

وفاء : (تأتي مهرولة) فيه إيه؟ فيه إيه؟

علي : عبد ربه اختفى، اتخطف يا أســتاذة وفاء، وأنا عارف مين اللي خطفه

وفاء : بينا ندوَّر عليه الأول، يمكن نلاقيه هنا، ولا هناك (يخرجون جميعاً)

(إضــاءة على مســرح العرائس، حيث يظهر عبد ربه مرتدياً قفازاً فى كل يد)

عروسة أمين : (وكأنها في مركب.. حيث الأمواج شــديدة ومتلاطمة) الموج شديد يا عبد به.. اسحب المركب بالحبل، المركب بتدخل جوه.. والموج عالي.. شــد المركب يا عبد ربه(صارخاً) أنا بأقع م المركب... الحقني يا عبد ربه

عروسة عبد ربه : حاضر.. حاضر أمين

عروسة أمين : الحبل اتقطع يا عبد ربه، المركب بتتطَّوح يمين وشــمال.. المركب بتغرق... وأنا باغرق.. أنا بموووووت

(إضـــاءة.. يخرج عبد ربه منســحباً من مســرح العرائس،وفى كلتا يديه قفاز ـــ تتجه دعاء من مسرح العرائس فترى "عبد ربه " فتتهلل فرحاً)

دعاء : عبد ربه أهوه، عبد ربه أهوه

الجميع : (يأتون خلفها، فيرونه،ويهللون بفرح شديد ،ويعانقونه)

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

دعاء : عبد ربه كان مســتخبي فى مســرح العرايس، مســتني أمين، المكان ده بيحب يستخبى فيه

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

أسامة : (يدخل.. لعبد ربه) أمين بح، بح يا عبد ربه

علي : يعني إيه، أستاذ أسامة !!!

أسامة : (باكياً) أمين مات، مات

عبد ربه : (يستشعر موت أمين) أمين ما جاش، أمين بح

عبدربه : (يجهش بالبكاء)

أسامة : (محتضــناً عبد ربه) ســامحنى ياعبد ربه، لو كنت أعرف إنك بتحب أمين بالشــكل ده، مكنتش فكرت أبداً إنى.....(ينفجر باكياً)

علي : حتى لو عبد ربه مكنش بيحب أمين.. ترضى إن ابنك يتعمل فيه كده؟ما همه دول برضه زي ولادنا

أسامة : كلامك صــح، بس أمين خلاص مات (مسـترسـلاً في بكائه)

علي : لاحول ولاقوة إلا بالله

أسامة : (لعبد ربه) حقك عليا ياعبد ربه، حقكم عليا كلكم، أنا ح اعمل لكم أكبر مركز تأهيل، ح أحط كل ثروتي تحت رجليكم

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

أسامة : (لوفاء) أمين حكي لي عن مشروعكم العظيم، مشروع الصديق الأمثل، أنا معاكم، لأن أمين كان عاوز يبقي معاكم (يخرج) أمين بح بح يا عبد ربه

وفاء : (للجميع وبحزن) الفاتحة على روح أمين (وباكية) ياللا يا جماعة استعدوا عشان نعمل أول بروفة لعرض جمعيتنا، يا للا نعمل عرضنا على روح أمين

عبد ربه : أمين ما جاش، أمين بح

وفاء : (لعلى) إنت عظيم يا أستاذ علي

علي : وانتي كمان يا أستاذة وفاء، علمتينا معني الوفاء علمتينا معنى العطاء

وفاء : يا للا يا ولاد، يا للي نعمل بروفة

علي : يا للا يا أولاد،ح اعد لحد عشرة، وانتم تجهزوا واحد اثنين، ثلاثة.. خلاص؟

الجميع : لسه

علي : خلاص؟

الجميع : لسه

علي : خلاويص؟

الجميع : لسه............

(استعراض النهاية.. يبدأ حزيناً ثم ما يلبث أن يصبح مبهجاً)

(ســـــــــتار)

** ** **



المؤلف فى سطور



ـ مواليد محافظة القاهرة

ـ حاصل على بكالوريوس علوم وتربية

ـ حاصل على دبلوم المعهد العالي للنقد الفني بتقدير جيد جداً

ـ موجه عام التربية المسرحية بمديرية التربية والتعليم بالإسماعيلية

ـ ممثل بالفرقة القومية المسرحية بالإسماعيلية، وعضو مؤسس لها

ـ مؤلف ومخرج مسرحي " أطفال"

ـــــــــ مارس الإخراج المسرحي للثقافة والجامعة ومركز الإعلام ولطلائع الشباب والرياضة ولجمعيات متحدى الإعاقة البصرية والذهنية وغيرها.

ـ عضو اتحاد كتاب مصر

ـ عضو نادى الأدب بقصر ثقافة الاسماعيلية ومحاضر مركزى

ـ مشرف نادى أدب الطفل بقصر ثقافة الإسماعيلية

ـ مشرف فنى لإقليم القناة وسيناء الثقافى لمسرح الجرن

ـــــــــ حصل على دورات تدريبية متخصصة في مجال التربية المسرحية ودورة تدريب رؤساء وقادة التربية المسرحية بتقدير (امتياز) من إدارة التربية المسرحية بوزارة التربية والتعليم

ـــــــــ اجتاز الورش التدريبية لمدرِّبى الشعب المسرحية بإدارات الطلائع بمديريات الشباب والرياضة، والورش التدريبية لجريدة مسرحنا، وورش العمل حول إنتاج المسرحيات ذات الفصل الواحد من وزارة الإعلام.

ـ- اجتاز الورشة التكوينية الأولى للفريق المحورى للمسرح والخاصة بتطوير المسرح المدرسى فى الوطن العربى بدعوة من الهيئة العربية للمسرح بدولة الإمارات ـ الشارقة ـ عام 2015

ـ قدم ما يقرب من 76 عملاً مسرحياً للمسرح المدرسى ما بين تأليف وإعداد و إخراج

ـ قام ببطولة مسلسل " الشهيد الحى " وكتابة مسلسل " اعمل الصح " لإذاعة القناة

ـ- حصل على جائزة أحسن مخرج وأحسن عرض فى المهرجان المسرحى الأول لمسرح الطفل للهيئة العامة لقصور الثقافة عن مسرحية " قمر الحواديت "

ـــــــ حصل على كأس الجمهورية للتربية المسرحية عن مسرحية " مشوار الألف ميل " تأليفاً وإخراجاً

ـــــــ حصل علي (الحصان الذهبي ودرع الإغاثة الإسلامية وشهادة تقدير وميدالية ذهبية) من المهرجان الفني الســابع للطفل المعاق ذهنيا لعام 2013، لتقديم مســرحية (الصــديق الأمثل أو خليك مكانى) تأليفاً وإخراجاً.

ـــــــ حصـل على المركز الأول فى المسـابقة الدولية للمدارس والتى نظمها "المركز الثقافى البريطانى" ومسابقة"IEARN" التابعة للسفارة الامريكية عن مونودراما" حلم ولا علم "

ـــــ أصدر كتابه الأول " زيارة لمدينة الأحلام " وهو يضم خمس مسرحيات للطفل ـــــ توزيع جريدة الجمهورية، وأصدر كتابه الثانى " عرايس قماش " وهو يضم أربع مسرحيات للطفل ـــــ إصـــدار الهيئة العامة لقصـــور الثقافة، وكتابه الثالث "حيوانات لكن !!" وكتابه الرابع " لعب × لعب" لمسرح الطفل

ـــــــ نشرت له جريدة مسرحنا ومجلة المرجان ومجلة المسرح ومجلة الثقافة الجديدة: بعض المؤلفات المسرحية والمقالات النقدية، والقصص القصيرة.

ـــــ حصل على المركز الأول فى المسابقة البحثية لمسرحيات الفصل الواحد لإقليم القناة وسيناء الثقافى بمونودراما " ضمير امرأة ".

ـــ حصل على جائزة أحسن تمثيل على مستوى الجامعات عن مسرحية " الملوك يدخلون القرية "والتى قدمت من كلية التربية جامعة قناة السويس.

ـــــــ حصل على جائزة التميز فى التأليف المسرحى عن مونودراما " فل يا فل "من مهرجان الإسكندرية الإقليمى لمسرح الغرفة " الدورة الأولى" مسرح بره العلبة

ـــــ فاز بالمركز الثالث فى مسابقة العاملين بالتربية والتعليم فى مسرحة المناهج بنص " مشوار الألف ميل"، وحصـــل على درع الهيئة العامة لقصـــور الثقافة، وشـــهادة تقدير، وطبع النص فى كتاب " مسرحيات منهجية " إصدار الهيئة العامة لقصور الثقافة.

--- فاز بالجائزة الخاصة بالمنتدى الثقافى للأصالة والمعاصرة " جائزة الأديبة /سعدية العادلى " عن مجموعة مسرحيات للطفل "استمروا ــ عرايس قماش ــ مؤثرات صوتية ــ كوكب آخر ــ خليك مكانى "

ـــــ حصل على المركز الأول فى مسابقة "أفضل تعبير عن كتاب " والتى نظمتها مكتبات مصر العامة بتقديم مسرحية " رحلة "من تأليفه

- حصل على منحة التفرغ لوزارة الثقافة عن مشروع " مسرحيات من خط الكنال"

ــــــــ حصل على لقب "فارس الإبداع العربى " وفاز بالمركز الأول مكرر فى مسابقة "فارس الإبداع العربى " وذلك فى مجال أدب الطفل عن كتاب: لعب x لعب "

ـ شارك فى أعمال المؤتمر القومى للمسرح لعام 2013، وفى المؤتمر السنوى الثالث والخامس لمركز توثيق وبحوث أدب الطفل، وفى مؤتمر مســـرح الطفل والتنمية فى عالم متغير بالنقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، وفى المؤتمر العلمى الخامس عشر والسادس عشر بجامعة حلوان، وذلك بأوراق بحثية.

بريد أليكترونى: Magdymareei131@gmail.com

** ** **

الفهرس

بطاقة الكتاب..2
اهداء 3
الحادث والمتغير في نصيّ عالم الإعاقة.. 4
صبغة جديدة لمسرح ذوى الإعاقة –..10
" احلم يا جحا "...13
" خليك مكاني ! " 91
المؤلف فى سطور 122
الفهرس...125

***